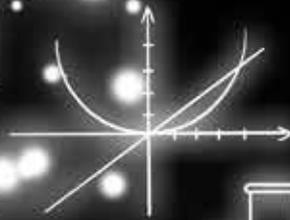


التقوى

المجلد ٢٧ - العدد ٤

حرم و صفر ١٤٤٦ هـ، آب - أغسطس / ٢٠٢٤

$$x = \frac{-b \pm \sqrt{b^2 - 4ac}}{2a}$$



لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

إسلامية شهرية

تصدر عن

المكتب العربي

بالجماعة الإسلامية

الأحمدية العالمية،

المملكة المتحدة

رئيس التحرير

أبو حمزة التونسي

"التقوى" النسخة الإلكترونية

altaqwa.net

مواد دينية، ثقافية،

تاريخية وعلمية في غاية الأهمية.

هيئة التحرير

عبد المؤمن طاهر

عبد المجيد عاهر

محمد طاهر نديم

محمد أحمد نعيم

مير أنجم برويز

الهيئة الإدارية

نصير أحمد قمر

منير أحمد جاويد

عبد الماجد طاهر

مشرف الموقع

نفييس أحمد قمر

الاتصالات:

Al Taqwa,
22 Deer Park Road,
London SW19 3TL,
United Kingdom

e: info@altaqwa.net

إخلاء المسؤولية:

تبذل مجلة التقوى جهدها لضمان دقة المعلومات والمواد المنشورة عبر منصاتنا، والتي هي نتاج سعي كاتبها إلى إبداء وجهة نظره انطلاقاً من أسس الجماعة الإسلامية الأحمدية التي لا يملك حق تمثيلها سوى سيدنا المسيح الموعود والإمام المهدي (عليه الصلاة والسلام) ومن بعده خلفائه الأطهار حصراً، فتحظى المادة بالموافقة على النشر بقدر ما يوفق كاتبها للبحث والتمحيص، إلا أن مجلة التقوى لا تقدم أي ضمان صريح أو ضمني حول ما تنشره من مواد، وإن كانت تسعى بنفسها للتأكد من دقتها. لذا فإن أي خطأ قد يصدر من الكاتب فهو على مسؤوليته الشخصية، ولا تُحمّل الجماعة الإسلامية الأحمدية أو إدارة «التقوى» تبعاتِهِ.

الاشتراك السنوي ٢٠ جنيهاً استرالياً

أو ما يعادل ذلك بالعملة الصعبة

تكتب الحوالات المصرفية والبريدية

باسم ASI.Ltd

© جميع الحقوق محفوظة

للشركة الإسلامية الدولية

ISSN 1352 - 9463



المحتويات

أغسطس 2024 | المجلد 37 | العدد 4

محرم وصفر 1446 هـ / آب - أغسطس 2024



2 | كلمة التقوى
قول الله المسطور، وفمله المنظور

4 | في رحاب القرآن
أبماد معنى الحمل

8 | من نسائم الروضة النبوية الشريفة
وصايا وأدعية نبوية لنفع الصلح وصلاح الصلح

9 | هكذا تكلم المسيح الموعود
شرى لذي رُشد يقوم ويطلب

10 | قول في إعجاز القرآن الكريم

خطبة الجمعة بتاريخ ١٠/٣/٢٠٢٣ م

18 | عربية المسيح الموعود ﷺ تأكيد التوارد والتناص
وتفنيذ التلاص محمد طاهر نديم

24 | في القاديان أتى المهدي جبريل (قصيدة)
موسى أسعد عودة

26 | هل بإمكان العلم إنقاذ سفينة العالم من الفرق؟!
رومان باسط

30 | نحن وحدنا في هذا الكون؟!
د. ريهام سنون

32 | مدن أوروية ذات جذور عربية.. مدريد
نفيس أحمد قمر



القرآن الكريم فوق أنه كتاب يقدم للإنسانية الشريعة الكاملة المكتملة، هو أيضا لوح محفوظ، حفظ الله تعالى فيه مبادئ العلوم، في نبوءات غيبية استعصت على لصوص العلم والتاريخ، حتى أن تأويلها وصدقها العلم التجريبي الحديث، فسبحان الخلاق العليم!

قولُ اللهِ المسطورُ، وفِعْلُ اللهِ المنظورُ

لنبوءات محفوظة في كلام ذلك الخلاق العليم. وقد جرت العادة، في الجدالات الدائرة بين المتدينين والملحدّين، أن يبدل كل طرف جُلّ مساعيه، بغية إقناع الطرف المقابل بوجهة نظره، فها هو الملحد يسعى إلى زعزعه إيمان المتدين، هادفاً من وراء ذلك أن يتخلى المتدين عن اعتقاداته التي يراها ثوابت بديهية، مقابل الاحتكام للعقل وحده وما توصل إليه العلم التجريبي. بينما يسعى المتدين على الجانب الآخر إلى إلزام الملحد بالإيمان بما يؤمن هو به دون تقديم ما يقنع ذلك الملحد ويلجئه إلى ذلك الإيمان. هذا يصدق على جل مناقشات المتدينين عموماً مع الملحدّين، ولكن حين يتحدث المتدينون بلسان القرآن الكريم وحجته، فإن المحاججة يكون لها وجه آخر! إذ يشرع المتدينون في أغلب الأحوال، إلى الخوض في مسائل من قبيل «الإعجاز العلمي في القرآن الكريم»، وفحواها أن هؤلاء المتدينين يرقبون اكتشافات العلوم التجريبية الحديثة، ويقعدون منها مقاعد للسمع، حتى إذا ما وجدوا اكتشافاً قالوا بأن القرآن أنبأ به قبل بضعة عشر قرناً، القول الذي يثير حنق وغيظ الملحدّين، ثم لا ينكشف الجدل إلا عن مزيد من الشقاق والنفور.

على أننا ينبغي أن نتخذ سبيل المواءمة بين الدين من جانب، ممثلاً في الوحي الإلهي القرآن الكريم، بوصفه كلام الله تعالى المسطور، والمحفوظ في المصاحف والصدور، واكتشافات العلم التجريبي من جانب آخر بوصفها فعل الله تعالى المنظور، والمشهود في خليقته، ولا بد من اتفاق قول الله تعالى مع فعله، إذ صدرا من المصدر ذاته. فالحق أن اتّخاذ هذا السبيل في التوفيق بين الدين والعلم التجريبي قد أثبت نجاحاً منقطع النظير، وكان من ثمراته المشهودة أن حصد المسلمون جائزة نوبل في العلوم التجريبية للمرة الأولى على الإطلاق، إذ كانت من نصيب العالم المسلم البروفيسور محمد عبد السلام،

صحيح تماماً أن القرآن الكريم ليس كتاباً مختصاً بفرع بعينه من فروع العلوم الإنسانية، من تاريخ وفلك وفلسفة وطب وما إلى ذلك، غير أنه مع كونه كتاباً تشريعاً في المقام الأول، قد مست بركاته سائر الموضوعات الكونية، يُعديها المادي والروحي، وبشكل إعجازي منقطع النظير في سائر الكتب والشرائع السالفة، فنزل ذلك الكتاب المبين مميّطاً اللثام عن حقائق العلوم ومبادئها.

وعلينا أن نضع في الحسبان أن النهل من معارف الوحي المنزل على أنبياء الله تعالى ومحدثيه يضعنا أمام اعتقاد، أو لنقل «فرضية»، مفادها أنه حتى ثابرت المفاهيم عرضة للانحراف بمضي الوقت، ولقد عُنيت كلمات الوحي بتصحيح المفاهيم المغلوطة والسائدة على المستويين المادي والروحي كليهما. وبينما يتخذ الماديون الملحدون من الاكتشافات العلمية ذريعة للقول بعدم وجود خالق للكون، يستدل المؤمنون الحقيقيون من تلك الاكتشافات نفسها على وجود الخالق الذي أنكره أولئك الماديون، لا سيما إذا كانت تلك الاكتشافات تحقّقاً

... الذي كان طيلة حياته مؤمناً متمسكا بتعاليم الإسلام، وكان يواظب على الاستماع للقرآن أثناء عمله في مكتبه بمنزله الكائن في مدينة لندن، ولم يكن يرى قط أي تعارض بين الدين والترقي الروحاني من جانب، والتقدم العلمي من جانب آخر، بل كان يرى أن الاكتشافات العلمية تُعد داعماً قوياً للترقيات الروحانية، وأن كلا من العلم والدين يكمل كلاهما الآخر، حتى إنه أُثر عنه قوله بأن كثيراً من أفكاره مصدرها التفكير في كلام الله تعالى القرآن الكريم.

الأحمدية، أي الإسلام الحقيقي، بالعربية، تُعنى بإظهار الانسجام الجامع بين العلم والوحي، فتنخير أسرة التحرير خطبة جمعة لحضرة إمام الوقت، الخليفة الخامس للمسيح الموعود عليه السلام، تناول فيها حضرته (نصره الله) مواضيع ذات صلة وثيقة بالقرآن الكريم كتاب الله العزيز، وجوانب من إعجازه التي أزلت بكل منافس متحدٍ. وسواء كان موضوع التحدي أدبياً بلاغياً أو علمياً بحثاً، فالقرآن صاحب فرس



والذي كان طيلة حياته مؤمناً متمسكا بتعاليم الإسلام، وكان يواظب على الاستماع للقرآن أثناء عمله في مكتبه بمنزله الكائن في مدينة لندن، ولم يكن يرى قط أي تعارض بين الدين والترقي الروحاني من جانب، والتقدم العلمي من جانب آخر، بل كان يرى أن الاكتشافات العلمية تُعد داعماً قوياً للترقيات الروحانية، وأن كلا من العلم والدين يكمل

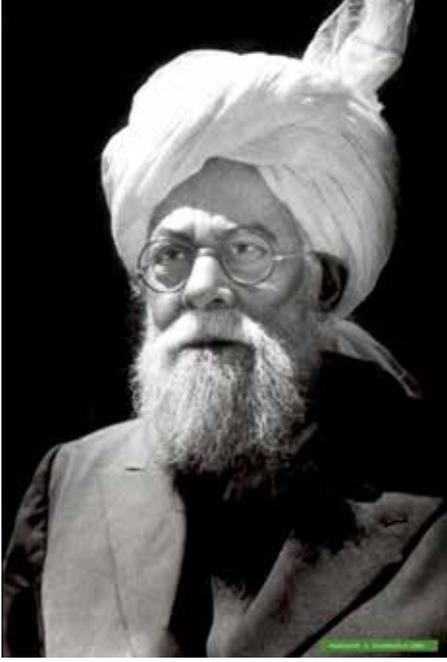
كلاهما الآخر، حتى إنه أُثر عنه قوله بأن كثيراً من أفكاره مصدرها التفكير في كلام الله تعالى القرآن الكريم. وكان عبد السلام يحاول صياغة فكرة نظرية جامعة تساعد في تفسير فيزياء الطاقة العالية، أو ما يُعرف بفيزياء الجسيمات، بما يتفق ومعتقداته الدينية. ومهما يكن من أمر، فقد حصد ذلك المسلم الأحمدية بجدارة تلك الجائزة المرموقة، ملقناً إيانا درساً ثميناً مفاده أن النور كله في القرآن، ولا عزاء للمنكرين والمتنكرين.

وجملة التقوى بأسلوبها الخاص، وبوصفها لسان حال

الرهان الراجح في كل الأحوال.

هذا وتلي كلمة حضرته في هذا العدد مادةً مقاليةً تُعنى بإبراز حقيقة انسجام الإسلام مع الحقائق العلمية، ما اكتُشف منها وما لم يُكتشف بعد، ارتكازاً على الفكرة المتبلورة في عنوان هذه الافتتاحية.

نسأل العليم الحكيم تعالى أن ينفعنا بما علمنا، ويعلمنا ما ينفعنا، ويجعل منا وأبنائنا نماذج تظهر على أيديهم عظمة الإسلام كما أظهرها العالم المسلم الأحمدية، البروفيسور عبد السلام، أمين.



حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد رحمته الله

الخليفة الثاني للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

أبعاد معنى لفظ الحمل

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ. قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ﴿٢٨﴾

ففي السن الذي لم تفرض عليه الصلاة قال إني أصلي، وفي الوقت الذي كان لا يزال ناقص الوعي والإدراك قال إني قد بُعثت نبياً من الله تعالى. وحجة المفسرين على قولهم هذا هو قول الله تعالى ﴿تَحْمِلُهُ﴾ وقوله تعالى ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ﴾ (آل عمران: ٤٧).

تعالوا نر الآن ماذا يقول الإنجيل بهذا الشأن.

يقول «مرقس» في إنجيله إن يسوع كان في مدينة الناصرة عند ظهور يوحنا (مرقس ١ : ٩). ويقول «متى» في إنجيله إنه لما أُلقي القبض على يحيى خرج يسوع من الناصرة إلى مدينة كفرناحوم في منطقة الجليل (متى ٤ : ١٣). وهذا يعني أن «مرقس» و«متى» لا يذكران إطلاقاً موعد رجوع المسيح إلى الناصرة بعد ولادته، وإنما يخبران أنه كان في الناصرة عند ظهور يوحنا، وأنه هاجر منها إلى كفرناحوم عندما أُلقي القبض على يوحنا. وهذا يعني أن المسيح عليه السلام لما شب وترعرع بدأ يتردد إلى الناصرة.

﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ (مرم ٢٨)

التفسير:

يقول المفسرون أن المعنى هنا أن مريم لما فرغت من الولادة وقويت على المشي جاءت قومها محتضنة ابنها، فقالوا لها متهمين إياها: ما هذه الفعلة الشنيعة التي فعلتها؟ فقالت: لا تسألوني، بل اسألوا هذا المولود. فتكلم المسيح وقال: أنا عبد الله ونبيه (ابن كثير).

وهذا يعني أن المسيح قد كذب في أول معجزة تُنسب إليه. ذلك أنه لم يكن نبياً آنئذ، ومع ذلك قال إنني نبي الله. قال إن الله تعالى أوصاني بالصلاة، مع أنه كان لا يصلي، وإنما كان عندئذ يبول ويتبرز في أسماه وينجسها. فكأن المسيح، بحسب المفسرين، بدأ يتدرب على قول الكذب وهو في حضن أمه،

إدًا فكانت السيدة مريم، بحسب هذه الرواية، من سكان الناصرة، وأنها رجعت إلى وطنها بالمسيح بعد ولادته مباشرة. فلو كان هذا البيان صحيحًا لكان مفهوم هذه الآية القرآنية أن المسيح بدأ يكلم الناس بعد ولادته فورًا، إذ يقول الله تعالى ﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ﴾.. أي أن مريم حملت المسيح إلى أقاربها ومعارفها، فكلمهم بهذا الكلام. ولكن

بيت لحم وإن لم يكن بيت لحم نفسها. ثم يقول متى إن الملك هيرودس لما كان يشك أن هذا المولود الجديد سيثير القلاقل ضده حينما يكبر. ذلك لأن كهانًا من الجوس القادمين من الشرق أخبروه أن مولودًا يحمل هذه الصفات قد وُلد، وأنهم قد جاءوا من الشرق بعد رؤية نجمة في السماء؛ فأمرهم الملك أن يدلّوه على هذا المولود إن وجدوه. وكان نبوته أن يقتله حتى لا يضرّ بملكه. ولكن الجوس، بحسب متى، لما رأوا المسيح أتاهم الملاك في الحلم وقال لهم: لا ترجعوا إلى هيرودس بخبر الوليد. فانصرفوا إلى بلادهم من طريق آخر. وبعد عودتهم ظهر الملاك ليوسف في المنام وقال: قُمْ وَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّه، واهْرُبْ إِلَى مِصْرَ، لأن الملك مزع على قتل الصبي. فهرب يوسف مع مريم والصبي إلى مصر. ولما رأى الملك أن الجوس قد رجعوا إلى بلادهم من دون أن يرجعوا إليه بخبر الوليد، غضب غضبًا شديدًا، فأمر بقتل جميع الصبيان الموجودين في بيت لحم وضواحيها ممن أعمارهم ستان فما دونها - أرى أن هذه القصة قد اخترعت تقليدًا لما وقع لموسى عليه السلام في صغره - فهرب يوسف بالمسيح إلى مصر بناء على وحي الله تعالى الذي أمره أن يمكث هنالك حتى يأمره بالعودة (انظر متى ٢).

فترون أن هذا البيان يختلف تمامًا مع بيان لوقا. فإن لوقا يقول أن مريم رجعت إلى الناصرة بعد ولادة المسيح مباشرة، بينما يقول متى إنها هربت إلى مصر، وأن هذا ليس أمرًا قياسيًّا، بل إن الله تعالى هو الذي أمر يوسف بالوحي بألا يرجع إلى

أما لوقا فيتضح من إنجيله أن يوسف ومريم ذهبا إلى الناصرة بعد ولادة المسيح ببضعة أيام، وهناك ترى المسيح (لوقا ٢: ٣٩). وهذا يعني أن يوحنا ومتى ومرقس كلهم صامتون تمامًا بهذا الصدد، وأن لوقا هو الوحيد الذي يقول أن المسيح ذهب بعد الولادة إلى الناصرة.

وورد في إنجيل لوقا أيضًا أن ملاك الله ظهر لمريم في الناصرة، وهناك بشرها بالحمل. وهذا يؤكد أن مريم كانت تقيم في الناصرة، ثم عند الإحصاء سافرت إلى بيت لحم، وبعد ولادة المسيح هنالك رجعت إلى مدينتها الناصرة ثانية، وأن المسيح مكث في الناصرة نفسها إلى أن أعلن يوحنا نبوته (انظر لوقا ١: ٢٦-٢٧).

إدًا فكانت السيدة مريم، بحسب هذه الرواية، من سكان الناصرة، وأنها رجعت إلى وطنها بالمسيح بعد ولادته مباشرة. فلو كان هذا البيان صحيحًا لكان مفهوم هذه الآية القرآنية أن المسيح بدأ يكلم الناس بعد ولادته فورًا، إذ يقول الله تعالى ﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ﴾.. أي أن مريم حملت المسيح إلى أقاربها ومعارفها، فكلمهم بهذا الكلام.

ولكن فحص الأمر أكثر يكشف لنا أن قول لوقا بأن مريم كانت من سكان الناصرة قول باطل. وإليكم بيان ذلك.

يقول متى في إنجيله أن مريم حين ولدت المسيح كانت في بيت لحم، ولكنه لا يذكر شيئًا عن مدينتها الأم. بل يذكر في الباب الثاني في إنجيله ما يجعل المرء يظن أن وطنها كان قريبًا من

مدينته، بل بالأحرى أن يهرب بمريم وابنها إلى مصر، ويمكث هناك حتى يأمره ثانيةً بالوحي بما يجب. فأقام يوسف في مصر حتى مات الملك هيروودس، فأخبر الله يوسف بموته بالوحي، وأمره بالعودة إلى بلاد إسرائيل، فرجع. ولكنه لما علم أن أرخيلائوس ابن هيروودس صار ملكاً جديداً على بلاد إسرائيل أي على منطقة يهوذا خاف أنه إذا عاد إلى وطنه فسيقتل (وهذا يعني أن يوسف كان بحسب الإنجيل من سكان بلدة من بلدان منطقة يهوذا). فأخبره الله بذلك (وكأن الله تعالى كان لا يعلم من قبل أن أرخيلائوس قد صار ملكاً) وأمره بالانصراف إلى منطقة الجليل، فأتى وسكن في مدينة تدعى الناصرة، لكي يتم ما قيل على لسان الأنبياء إن المسيح سيُدعى ناصرياً (متى ٢: ٢٣-١).

هذه العبارة تفيد ما يلي:

الأول: أن المسيح ﷺ وُلد في بيت لحم.

الثاني: بعد الولادة أخذ يوسف ومريم وابنها إلى مصر بأمر الله تعالى.

الثالث: أنه مكث هناك حتى وفاة الملك هيروودس.

الرابع: أن الله تعالى أمر يوسف لدى وفاة الملك بالعودة إلى الوطن.

الخامس: أنه لما خاف العودة إلى مدينته ذهب بأمر الله تعالى وسكن بالناصرة في منطقة الجليل.

السادس: وأن الله تعالى أمره بالذهاب إلى الناصرة تحقيقاً لما وعد على لسان أنبيائه أن المسيح سيُدعى ناصرياً.

والسؤال الذي يفرض نفسه هنا هو: إذا كان يوسف من سكان الناصرة من قبل فلماذا أمره الله تعالى عندئذ بالذهاب إليها حتى يتحقق قول الأنبياء بأنه سيُدعى ناصرياً؟ هذا يدل صراحة أن يوسف لم يكن من سكان الناصرة، بل كان وطنه قرية أخرى، وأنه أقام بالناصرة بعد العودة من مصر.

لقد ثبت من ذلك أن وطن المسيح لم يكن مدينة الناصرة، وأنه لم يؤت به إليها بعد الولادة فوراً، وإنما بعد العودة من مصر.

وحتى لو كان قد أخذ إلى الناصرة فور الولادة فلا مجال أيضاً لكلامه مع أقاربه، لأنهم لم يكونوا في الناصرة، في حين أن القرآن الكريم يشير إلى كلامه مع أقاربه حيث قال الله تعالى ﴿فَأْتَتْ بِهِ قَوْمَهَا﴾.. أي أهلها وأقاربها.

لقد تبين لنا من هاتين الفقرتين من الإنجيل أن لوقا يقول أن يوسف ومريم ذهبا بعد ولادة المسيح فوراً إلى الناصرة، ولكن متى يخبر أن الناصرة لم تكن وطنهما؟ ثم حتى لو كانت أمه قد أخذته إلى الناصرة، فلا مجال لكلامه هنالك أيضاً، لأن القرآن يذكر كلامه في مكان فيه قوم مريم وعشيرتها. أما إذا كان المسيح قد ذهب إلى مصر فور ولادته، ثم عاد إلى الناصرة التي لم تكن وطناً له، فلم يعد هناك أي مجال لكلامه في الصغر أيضاً. ذلك أن المسيح، بحسب الإنجيل، مكث في الناصرة حتى أعلن يوحنا نبوته بل حتى ألقى القبض على يوحنا. فلا يمكن اعتبار كلامه هذا ما قبل دعوى يوحنا أيضاً، لأنه كان عندئذ في الناصرة التي لم يكن بها أقارب مريم الذين تكلم معهم هذا الكلام.

ويتضح من إنجيل متى أن المسيح قد زار أورشليم، التي كانت مدينته الأم في المناطق المجاورة لها، مرتين؛ مرة وهو في الثانية عشرة من عمره، وثانية وهو في الثاني والثلاثين من عمره (متى ٢١). ولا بد أن هذه المكالمة التي تمت بينه وبين أقارب أمه قد حصلت في إحدى هاتين الزيارتين. ولكن لم يُذكر عن المسيح حدثٌ ذو بال لدى زيارته الأولى حين كان سنّه اثني عشر، سوى أنه كان يصغي إلى حديث الكبار ويعاف اللعب واللهو. لذا يبدو أن هذه المكالمة التي جرت بينه وأهله كانت لدى سفره الثاني لأورشليم - التي كان أقاربه ساكنين في ضواحيها - حين زارها لنشر دعوته فيها، وقد زارها في حوالي السنة الثالثة من بعثته، حيث كان قد أعلن دعواه قبل ذلك بعامين (انظر متى ٢١). وإن هذه الكلمات التي عزاها القرآن إلى المسيح تبدو ملائمة تماماً بتلك المناسبة، ولكنها لا تنسجم إطلاقاً مع زيارته الأولى حين كان لا يزال صبيّاً.

الجواب أنه مما لا شك فيه أن لفظ الحمل يعني احتضان المولود، ولكنه يعني المساندة والتأييد والنصرة أيضاً بدليل قوله تعالى في القرآن الكريم ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ (الجمعة: ٦).. فترى أن الله تعالى يقول هنا ﴿حُمِّلُوا التَّوْرَةَ﴾، ولكن هذا لا يعني أنه تعالى وضع التوراة على رؤوسهم، وإنما المعنى أنه أمرهم بتأييدها وتوقيرها. ثم يقول الله تعالى ﴿ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾.. وليس معناه أن كل يهودي نبذ التوراة من يده، إنما المراد أنهم تركوا تبليغ رسالة التوراة وتأييدها. فقد قال الإمام الراغب في تفسيره: «كُلِّفُوا أَنْ يَقَوْمُوا بِحَقِّهَا فَلَمْ يَحْمِلُوهَا» (المفردات)..

﴿يَحْمِلُوهَا﴾ (المفردات).. أي لقد أمر اليهود أن يؤدوا حق التوراة، ويؤيدوها ويقوموا بحمايتها ظاهراً وباطناً، ويعملوا بأحكامها، ويدعوا الآخرين إليها، ولكنهم لم يعملوا بهذه الوصية. فإله تعالى حين قال ﴿حُمِّلُوا التَّوْرَةَ﴾ لم يقصد أنه وضعها على رؤوسهم، وحين قال ﴿ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾ فلم يكن المراد أن كل يهودي رمى بالتوراة على الأرض، بل الواقع أنه تعالى لما قال ﴿ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾ كان اليهود يحملون التوراة في الظاهر، ولما قال ﴿حُمِّلُوا التَّوْرَةَ﴾ لم يحملهم على رؤوسهم أي كتاب في الظاهر.

فثبت أن الحمل يعني أحياناً النصرة والتأييد والتشجيع ورفع المعنويات أيضاً. فالإنجيل يقول أن أم المسيح لم تؤمن به (مرقس ٣: ٣١-٣٥)، فأعلن القرآن الكريم أنها ﴿أَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ﴾.. أي أن أمه صدقته وأيدت دعواه وعملت بتعاليمه لما أعلن النبوة. فالقرآن يفند بقوله تعالى ﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ﴾ التهمة التي قد ألصقها الإنجيل بأُمِّ المسيح ﷺ، وأخبر أنها جاءت مع المسيح تصدقه وتأييده وتقول للناس: كيف تسمونه ولد الحرام؟ هل أولاد الحرام يكونون كمثل هذا الولد. تكلموا معه لتعرفوا أولد حرام هو أم ولد حلال؟

ثم يخبر الله تعالى أنهم ﴿قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾.. أي لقد ارتكبتِ فعلاً نجساً، ولذلك بدأ ابنك أيضاً يكذب على الله تعالى. وكأنهم قالوا لها: لأنه ولد الحرام فلذلك يتكلم بمثل هذا الكلام.

خلاصة الكلام أن القرآن الكريم يعلن أن المسيح تكلم مع أقاربه، ويقول الإنجيل أنه ذهب بعد الولادة إلى الناصرة، لا إلى مدينته الأم؛ وهذا يؤكد أنه ذهب إلى مدينته في وقت آخر. والمكان الثاني الذي زاره المسيح هو أورشليم وما حولها من القرى، وزيارته لهذا المكان مرتين أمر مؤكد. لقد زار أورشليم المرة الأولى في صغره حين كان أبواه غير مطلقين على كفاءته وصفاته، وزارها المرة الثانية لتبليغ دعوته، وكان كلامه مع أقاربه في المرة الثانية. فثبت أن قوله تعالى ﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ﴾ إشارة إلى تلك الحقبة من الزمن حين كان المسيح قد بلغ الثالثة والثلاثين من عمره، وكان قد أعلن دعواه.

وهنا يطرح سؤال نفسه: ما هو المراد إذن من لفظ ﴿تَحْمِلُهُ﴾؟ فإن الأم إنما تحمل طفلها حين يكون صغيراً.

الجواب أنه مما لا شك فيه أن لفظ الحمل يعني احتضان المولود، ولكنه يعني المساندة والتأييد والنصرة أيضاً بدليل قوله تعالى في القرآن الكريم ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ (الجمعة: ٦).. فترى أن الله تعالى يقول هنا ﴿حُمِّلُوا التَّوْرَةَ﴾، ولكن هذا لا يعني أنه تعالى وضع التوراة على رؤوسهم، وإنما المعنى أنه أمرهم بتأييدها وتوقيرها. ثم يقول الله تعالى ﴿ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾.. وليس معناه أن كل يهودي نبذ التوراة من يده، إنما المراد أنهم تركوا تبليغ رسالة التوراة وتأييدها. فقد قال الإمام الراغب في تفسيره: «كُلِّفُوا أَنْ يَقَوْمُوا بِحَقِّهَا فَلَمْ

مِنْ نِسَائِمِ الرِّوَايَةِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ

وصايا وأدعية نبوية لنفع العلم وصلاح العمل

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا اسْتَعْمَلَهُ". فَقِيلَ كَيْفَ يَسْتَعْمَلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: "يُوقِّفُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ قَبْلَ الْمَوْتِ". (جامع الترمذي، كتاب القدر عن رسول الله ﷺ)

عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْعُلَمَاءُ ثُمَّ الشُّهَدَاءُ". (سنن ابن ماجه، كتاب الزهد)

وعن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من سلك طريقًا يتغي فيه علمًا سهل الله له طريقًا إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما صنع، وإن العالم ليستغفر له من في السماوات والأرض حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا دينارًا ولا درهما وإنما ورثوا العلم. فمن أخذه أخذ بحظ وافر". (رياض الصالحين، كتاب العلم)

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ حِينَ يُسَلِّمُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا، وَرِزْقًا طَيِّبًا، وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا». (سنن ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها)

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «سَيَأْتِيكُمْ أَقْوَامٌ يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَقُولُوا لَهُمْ مَرْحَبًا مَرْحَبًا بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَقْنُوهُمْ». (سنن ابن ماجه، كتاب المقدمة)

عَنْ أَبِي رُقَيْةٍ تَمِيمِ بْنِ أَوْسٍ الدَّارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ». قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِإِئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ». (صحيح مسلم، كتاب الإيمان)

هَكَذَا تَكَلَّمَ الْمَسِيحُ الْمَوْجُودُ

بُشْرَى لَدِي رُشْدَ يَقُومُ وَيَطْلُبُ

بُشْرَى لَدِي رُشْدَ يَقُومُ وَيَطْلُبُ
فَتَرَى الْعَدُوَّ النَّكْسَ كَيْفَ يُتَرَبُّ
قَدْ جَاءَكَ الْمَهْدِيُّ وَأَنْتَ تُكَذِّبُ
أَمْ لَا تَرَى الْإِسْلَامَ كَيْفَ يُذَوِّبُ
وَخَبِيثُهُمْ يُوذِي النَّبِيَّ وَيَأْشِبُ
وَيَذُوبُ رُوحِي وَالْوَجُودُ يُنْقَبُ
قَلْبُ عَلَى جَمْرِ الْغَضَا يَنْقَلِبُ
وَشَوَامِخٍ نَسَلُوا وَوُطِيَّ الْمَجْنَبُ
عُظْمَى فَأَيْنَ الْوَهْدُ مِنْهُمْ تَهْرُبُ
مِنْ سَوْمِهَا وَسَهَامِهَا نَتَعَجِبُ
إِلَّا الَّذِي هُوَ قَادِرٌ وَمَسِيبُ
هَاجَ الدِّخَانُ وَكُلَّ طَرْفٍ يَشْغَبُ
فَتَرَى تَبِيدَ الْكَائِنَاتِ وَتَنْهَبُ
تُوذِي الْقُلُوبَ جَرُوحُهَا وَتَعْدِبُ
أَوْ كَالسَّهَامِ الْمُصْمِيَاتِ تُنْتَبُ
وَإِلَى كَلَامٍ يُؤْذِينَ وَيَجْرِبُ
وَإِلَى أَشَائِبِ قَوْمِهِمْ يَتَأْشِبُ
فَاخْتَارَ أَدْيَارًا لِقُوتٍ يَكْسِبُ
مَا إِنْ أَرَى مِنْ بَالِدَقَائِقٍ يَأْزُبُ
من كتاب نور الحق)

قَدْ جَاءَ يَوْمُ اللَّهِ يَوْمٌ أَطِيبُ
سَبَقْتُ يَدَا جَبَّارِنَا سَيْفَ الْعَدَا
وَأَنَا الْمَسِيحُ فَلَا تَظُنَّنَّ غَيْرَهُ
هَلْ غَادَرَ الْكُفَّارُ مِنْ نَوْعِ الْأَذَى
حَلَّتْ بِأَرْضِ الْمُسْلِمِينَ جَمُوعُهُمْ
إِنِّي أَرَى إِبْدَاءَهُمْ وَفَسَادَهُمْ
عَيْنٌ جَرَتْ مِنْ قَطْرِ دَمْعٍ عَيْنُهَا
مِنْ كُلِّ قِتَاتٍ وَجَبَلٍ شَاهِقٍ
وَعَلَى قِنَانِ الشَّامِخَاتِ مَصِيبَةٌ
رِيحُ الْمَصَايِفِ قَدْ أَطَالَتْ لَهْبَهَا
مَا بَقِيَ مِنْ سَبَبٍ وَلَا مِنْ زُمَّةٍ
شَبَّوْا لَظِي الطَّغْوَى فَبَعْدَ ضَرَامِهِ
حَرَّقَ كَجَبَلٍ سَاطِعٍ أَسْنَانُهُ
إِنِّي أَرَى أَقْوَالَهُمْ كَأَسِنَّةٍ
أَوْ كَابْنِ عَمِّ الْمَرْهَفَاتِ كَلَالَةٍ
ظَلَعُوا إِلَى ظَلَمٍ وَزَيْغٍ حِشْنَةٍ
وَأَرَى الدِّينَ الْعَوْلَ يَهْوِي نَحْوَهُمْ
إِبْلٌ مِنَ الْفَاقَاتِ أُحْنِقُ صَلْبُهَا
لَيْسُوا مِنَ الْأَسْرَارِ فِي شَيْءٍ هُدَى

قول في إعجاز القرآن الكريم

خطبة الجمعة التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز
الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام بتاريخ ١٠/٣/٢٠٢٣ م
في مسجد مبارك، إسلام آباد بـبريطانيا

الكريم الفريدة: «الحق والحق أقول، إن القرآن الكريم كتاب كامل وجامع لا يضاهيه أي كتاب آخر. هل في الفيدا عبارة توازي ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ إذا كان في الإقرار باللسان فقط كفاية، أي إن لم تكن هناك حاجة للثمرات والنتائج فإن العالم كله يقرّ بوجود الإله بوجه من الوجوه ويستحسن العبادة والصدقات أيضا ويعمل بهذه الأمور بشكل أو بآخر فماذا أعطته الفيدات؟ أو أنبتوا على الأقل أن الأقوام التي لا تؤمن بالفيدات فقدت فيهم الحسنات كليا، أو أخبرونا عن ميزة متميزة أخرى في الفيدات.

ففي بداية القرآن الكريم جاء الوعد بالترقيات التي تقتضيها الروح طبعاً. فقد علم ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ في سورة الفاتحة وقال: ادعوا دائما أن اهدنا إلى الصراط المستقيم، وبعد الدعاء فوراً بشر في الآية الأولى من سورة البقرة قائلا: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾. (فلما علم الدعاء لنيل الهداية فقد

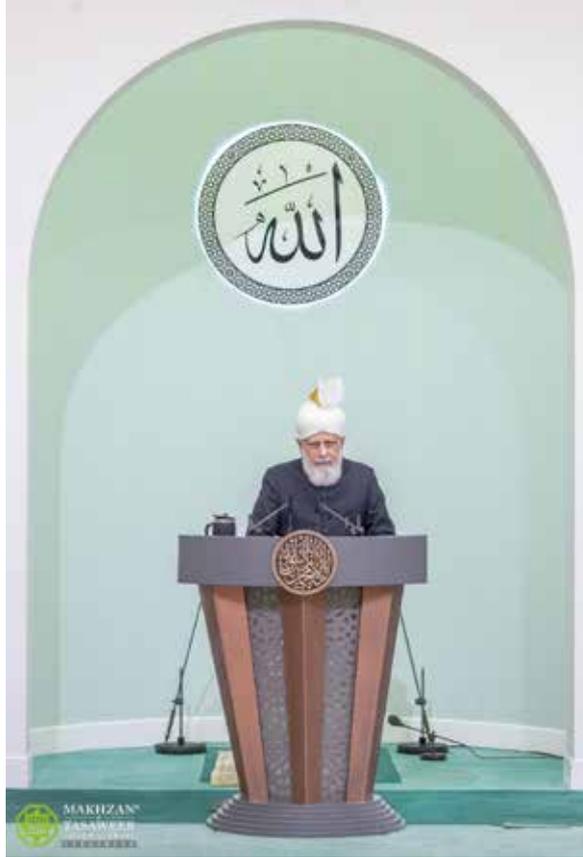
أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

القرآن هداية، لكن لمن؟!

في خطاباتي الحالية أتناول محاسن القرآن الكريم ومزاياه. يقول المسيح الموعود عليه السلام في ذكر محاسن القرآن

* العنوان الرئيسي والعناوين الفرعية من إضافة أسرة «التقوى»

بعثته ﷺ لأن الزمن كان يقتضي بعثته. ثم أكمل ﷺ التعليم فقال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ يقول ﷺ: إن قول الله تعالى ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ هو فصل ثانٍ من باب النبوة. ليس المراد من الإكمال إنزال السور فقط بل كمل نفوسهم وطهر قلوبهم، وحوّشهم من وحوش إلى أناس، ثم إلى أناس عاقلين وخلقين ثم جعلهم واصلين إلى الله، وساعدهم على عبور مدارج التكميل وتطهير



النفس وتهذيبها. (أي الكمال لا يعني إعطاء التعليم بإنزال القرآن فقط بل الكمال هو أنه كمل حالة نفس الإنسان أيضا، فجعل العاملين بتعليم القرآن كاملين، وتطهر قلوبهم).

إذن، يقول ﷺ: حوّشهم من الوحوش إلى أناس، ثم إلى أناس عاقلين وخلقين ثم جعلهم واصلين إلى الله، وساعدهم على عبور مدارج تطهير النفس والتكميل وتهذيب النفس. (أي علم الإنسان مدارج عليا لتهذيب النفس، وتطهيرها وأوصل تلك المدارج منتهاها) كذلك أكمل كتاب الله أيضا بحيث ما من حقيقة لا توجد في القرآن الكريم. قلتُ للبانديت «اغني هوتري» مرارا (الذي كان ينتمي بداية إلى فرقة هندوسية ثم أسس فرقة بنفسه وكان زعيما لها، وقد جرى بينه وبين المسيح

بين دستور العمل أيضا وقال بأن هذا هو الكتاب الذي سينال المتقون هداية نتيجة العمل به) وكان الأرواح تدعو فيري القبول تأثيره فورا ويتحقق وعد قبول الدعاء بصورة نزول القرآن الكريم. فمن ناحية يتم الدعاء ومن ناحية أخرى تلاحظ النتيجة ظاهرة للعيان. هذا فضل من الله تعالى، ولكن من المؤسف أن الدنيا تجهل ذلك وتغفله وتهلك نفسها لبعدها منه. يتابع ﷺ قائلا: أقول مرة أخرى بأن صفات المتقين التي بينها الله تعالى

في بداية القرآن الكريم قد عدّها من الصفات العادية. ولكن الذي يؤمن بالقرآن الكريم ويجعله دستور العمل لهدايته يصل إلى أعلى درجات الهداية ومراتبها التي هي المقصود من ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾. إن الإنسان يشعر بالمتعة والسعادة بالنظر إلى علة القرآن الكريم المتوخاة التي لا يمكن بيانها بالكلمات لأنها تؤدي إلى معرفة فضل الله الخاص وكمال القرآن الكريم.

معنى إكمال الدين

ثم بين المسيح الموعود ﷺ أن تعاليم القرآن كاملة وحاجة العصر دليل آخر على بعثة النبي ﷺ وقد بين النتيجة في: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ أي أن الظروف السائدة في ذلك الزمن كانت تمثل دليلا على

خُلِقَ فِيهِ الْإِنْسَانُ الْأَوَّلُ وَعَلَيْهِ اخْتِمَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ.»

القرآن قاض على كل ما سواه

عرض المسيح الموعود عليه السلام لقضية قطعية ثبوت القرآن مقابل ظنية ثبوت الأحاديث، وأن القرآن الكريم قاضٍ على الحديث فقال:

«هناك خطأ آخر شائع في معظم المسلمين أنهم يقدمون الأحاديث على القرآن الكريم، مع أن هذا الاعتقاد خاطئ تماما. القرآن الكريم يحتل مرتبة اليقين أما الحديث فمرتبه ظنية. الحديث ليس قاضيا على القرآن بل القرآن هو القاضي عليه، (أي الحكم للقرآن الكريم) غير أن الحديث شارح للقرآن الكريم (نجد أحاديث كثيرة تفسر آية من آيات القرآن

الكريم) فيجب أن نعطيه مكانته اللائقة. إن الإيمان بالحديث ضروري ولكن إذا لم يعارض القرآن الكريم بل وافقه. وإذا عارض القرآن الكريم فهو ليس بحديث بل هو قول مردود. ولكن الحديث ضروري لفهم القرآن الكريم. (واعلموا أيضا إلى جانب ذلك أن هناك أحاديث كثيرة نجد فيها تفسير بعض الآيات، لذا لا بد من فهم هذه الروايات التي رواها كبار الصحابة، ولكن يجب ألا تعارض هذه الروايات القرآن الكريم) إن أوامر الله تعالى التي نزلت في القرآن الكريم قد وضّحها النبي صلى الله عليه وسلم بعمله، وطلب العمل عليها وأسس بصددها قدوة.

الموعود عليه السلام نقاشات كثيرة فبهذا الشأن قال صلى الله عليه وسلم قلتُ للبانديت «اغني هوتري» مرارا أن يقدم صدقا لا يوجد في القرآن الكريم ولكنه لم يقدر على ذلك. كذلك أتى عليّ زمان حين قرأت الكتاب المقدس على سبيل المقارنة ووجدت أن الأشياء التي يعتز بها المسيحيون توجد كلها في القرآن الكريم بصورة دائمة وبوجه أكمل

ولكن من المؤسف أن المسلمين لا يتنبهون إليها. فإنهم لا يتدبرون القرآن الكريم وليست في قلوبهم عظمتة وإلا إنها لمفخرة لهم أنه لا يوجد نظيره عند الآخرين.

إن للآية: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ جانبين. أولا أنه طهركم، وثانيا: قد أكمل الكتاب. يقال بأنه عندما نزلت هذه الآية كان اليوم يوم الجمعة

وقال يهودي لعمر صلى الله عليه وسلم: كان حريا بكم أن تحتفلوا بيوم نزولها عيداً. فقال عمر صلى الله عليه وسلم: الجمعة عيد بجد ذاته. ولكن كثيرا من الناس غافلون عن هذا العيد. يلبسون لباسا جديدا بمناسبة عيدين آخرين ولكن لا يهتمون بهذا العيد فيحضرونه بلباس وسخ مثلا. إن هذا العيد أفضل عندي من الأعياد الأخرى (أي يجب الاهتمام خاصة بيوم الجمعة للاشتراك في صلاة الجمعة أيضا ولا يكفي أداء صلاة العيد بعد عام) إذ قد نزلت سورة الجمعة عن هذا العيد، وقُصرت له الصلاة. وقد وُلد آدم عصرا يوم الجمعة. وهذا العيد يدل أيضا على زمن



إن قول الله تعالى ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ هو فصل ثانٍ من باب النبوة. ليس المراد من الإكمال إنزال السور فقط بل كَمَل نفوسهم وطهر قلوبهم، وحوّلهم من وحوش إلى أناس، ثم إلى أناسٍ عاقلين وخلوقين ثم جعلهم واصلين إلى الله، وساعدهم على عبور مدارج التكميل وتطهير النفس وتهذيبها.

منه، ولكنه مع هذا لن يقدر على ذلك. فهذا هو كمال القرآن الكريم وفصاحته. فقال المسيح الموعود عليه السلام إن هذا الكلام ليس وهماً أو فكرة افتراضية بل التحدي للإتيان بنظيره موجود أمام العالم منذ نزول القرآن الكريم. في العصر الراهن أيضاً يحاول معارضو الإسلام ليأتوا بنظيره، إذ يقول بعض الناس بين حين وآخر كلاماً من هذا القبيل ويدّعي بأنه قادر على الإتيان بنظيره ولكنه لا يكاد يقترب من فصاحة القرآن الكريم وبلاغته بل هي ادعاءات فارغة فقط.

يقول المسيح الموعود عليه السلام: كذلك تستحيل مبارزة فصاحة القرآن وبلاغته. خذوا سورة الفاتحة على سبيل المثال، فلو غيرنا ترتيبها الحالي لاستحال بيان ما فيها بترتيبها الحالي من معان سامية ومطالب عظيمة. بل خذوا أية سورة قرآنية ولو سورة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، فالمعارف والحقائق التي ذكرتها هذه السورة بمنتهى الرفق واللطف، لا يقدر أحد على بيانها. إن بيانها إنما من إعجاز القرآن فقط. تأخذني الحيرة حين يقول بعض الجهلة، بقصد الهجوم على كون القرآن منقطع النظر، إن مقامات الحريري أو المعلقات السبع منقطعة النظر والمثال. إنهم لا يدرون أن صاحب المقامات الحريرية

لولا هذه القدوة لما فهم الإسلام. ولكن مع ذلك كله فإن الأصل هو القرآن الكريم».

إن بعضاً من أصحاب الكشوف يسمعون مباشرة من النبي صلى الله عليه وآله بعض الأحاديث التي لا يعلمها الآخرون أو يطلبون منه صلى الله عليه وآله تصديق بعض الأحاديث المتداولة. وقد قال المسيح الموعود عليه السلام إنه أيضاً سمع بعض الأحاديث من النبي صلى الله عليه وآله مباشرة.

ثم بين سيدنا المسيح الموعود عليه السلام فصاحة القرآن الكريم وقال: إن القرآن الكريم يتضمن في عباراته الفصاحة والاعتدال واللطافة واللين والرونق لدرجة لو أمر ناقدٌ متحمس ومعارض شديد من قبل حاكم مقتدر أنه إن لم يأت في عشرين عاماً... بنظير القرآن بحيث يأخذ من أي مكان من القرآن الكريم مضموناً يحتوي على بضعة أسطر أو ما يعادلها ثم يأتي بعبارة مثلها أو أفضل منها من حيث المضمون مع كافة حقائقه ومعارفه، وتكون العبارة بليغة وفصيحة مثل القرآن لأعدم نتيجة عجزه عن ذلك، لما قدر على الإتيان بالنظير على الرغم من عناده الشديد وخوف تعرضه للإهانة والموت، وإن اتخذ مئات من خبراء اللغة والمنشئين في العالم ظهيراً.

أقول: من ناحية قد أعطي مهلة عشرين عاماً من قبل حاكم أن يأتي بنظير القرآن الكريم ولو بوضع آيات

لم يدع قط أنها عديمة المثال، هذا أولاً. وثانياً صاحبها الحريري نفسه كان معترفاً بإعجاز فصاحة القرآن الكريم. ثم إن هؤلاء الطاعنين لا يأخذون في الاعتبار ما في القرآن من حق وصدق، وإنما ينظرون إلى الكلمات فقط. الحق أن الكتب المذكورة أعلاه تخلو من الحق والحكمة. القرآن الكريم وحده يتحلى بمعجزة الفصاحة والبلاغة وفيه الصدق والحكمة، وهذه المعجزة لا توجد إلا في القرآن الكريم الذي هو واضح وضوح الشمس ومزود بقوة إعجازية من الجوانب كلها.

ثم يقول عليه السلام: ذات مرة قدم القسيس فنذر كتب الحريري وأبي الفضل وبعض الكتب الإنجليزية مقابل معجزة فصاحة القرآن الكريم وبلاغته، وقد مضت على ذلك مدة لا بأس بها. وفكرت حينها أنه يكذب لأن مؤلفي تلك الكتب لم يدعوا بأن كلامهم عديم النظر بل قد أقروا بعدم قدرتهم دائماً وأثنوا على القرآن الكريم، هذا أولاً. وثانياً: إن المعنى في كتبهم يمشى تابعاً للكلمات ويربطون الكلمات مع بعضها فقط، ويبحثون كلمة مقابل كلمة من أجل السجع ولا يهتمون بالحكمة والمعارف في الكلام بينما هناك التزام بالحق والحكمة في القرآن الكريم. (أي فيه الصدق والحكمة أيضاً ولم يُقتصر فيه على مراعاة نظم الكلمات فقط والاهتمام بالسجع) يتابع المسيح الموعود عليه السلام قائلاً: الأصل هو بيان الموضوع على أحسن ما يرام بحيث يكون السجع أيضاً صحيحاً مع بيان الحق والحكمة، وهذا لا يُنال إلا بتأييد الله تعالى. (فإذا كان الكلام يشتمل على الحق والحكمة ويكون السجع أيضاً حاصلًا فهذا يدل على تأييد الله تعالى وإلا فإن بمقدور أي إنسان أن يأتي بكلام يضاهاه كلام الحريري وأمثاله).

دار الحديث ذات مرة في مجلس عن تفسير «إعجاز المسيح» وقيل إن الله تعالى لم يعط أياً من المعارضين قدرة على كتابة التفسير مقابله، فقال عليه السلام: هناك مذهبان عن كون القرآن الكريم معجزة. الأول هو أن الله تعالى سلب قدرة المعارضين أي أنهم لن يقدرُوا على أن يأتوا بنظيره. والمذهب الثاني، وهو المذهب الأصح والأصدق والأقوى وهو مذهبي أنا أيضاً، أن المعارضين كانوا عاجزين بأنفسهم عن المبارزة. والحق أنه قد سُلب منهم علمهم وعقلهم. إن معجزة القرآن الكريم تُفهم جيداً من تفسيرنا. هناك آلاف المعارضين الذين يسمُّون أنفسهم علماء وفضلاء، وقد نشرنا عديداً من الإعلانات لإثارة غيرتهم ولكن لم يقدر أحد على مبارزة هذه الآية. (يجب علينا أن نقرأ كتب المسيح الموعود عليه السلام من هذا المنطلق أيضاً لنفهم مضامين القرآن الكريم).

وقال عليه السلام في مناسبة أخرى: المعجزة التي أعطى الله تعالى القرآن الكريم إنما هي تعليم الأخلاق والتمدن من الدرجة العليا، كذلك فصاحته وبلاغته التي لا يباريها إنسان. كذلك هناك معجزة تتمثل في أخبار الغيب والنبوءات. وليس لأي خبير في أعمال الشعوذة في العصر الراهن أن يدعي بذلك. (ففيه الفصاحة والبلاغة وأخبار الغيب والنبوءات، ولا يمكن لأي مشعوذ أن يأتي بهذه الأمور ولا يمكن أن يدعيها)

يتابع عليه السلام قائلاً: وقد ميز الله آياتها بجلاء، لئلا تبقى لأحد فرصة الاعتراض، ومثل ذلك قد بين الله آياته بحيث لا يكون بوسع أحد أن يُدخل فيها أي شك وشبهة.

ثم يقول حضرته عن فصاحة القرآن الكريم: إن فصاحة الناس وبلاغتهم تتبع الكلمات ولا يوجد

إن فصاحة الناس وبلاغتهم تتبع الكلمات ولا يوجد في كلامهم غير الكلام الموزون المقفّى، كما قال أحد العرب «سافرت إلى روم وأنا على جمل مالوم» فهذه الكلمات إنما جاء بها للقافية والوزن فقط. إنما إعجاز القرآن الكريم أنه قد نُظمت فيه الكلمات كلها كاللآلئ وكلها في محلها، بحيث لا يمكن تبديلها من مكانها أو استبدال بعض الكلمات بأخرى. ومع ذلك توجد فيه لوازم القوافي والفصاحة والبلاغة بأكملها.

ثم قال عليه السلام: إن فصاحة القرآن الكريم وبلاغته حائزة مكانة عليا حتى اضطر الأعداء المنصفون أيضا للتسليم بها. لقد تحدّى القرآن الكريم: «فأتوا بسورة من مثله»، ولكن ما استطاع أحد أن يأتي بنظيره إلى يومنا هذا. وقد عجز عن مبارزته فصحاء العرب وبلغاؤهم أيضا والذين كانوا ينشدون قصائد في اجتماعات حاشدة بمناسبات خاصة.

ثم لم يُركز في فصاحة القرآن الكريم وبلاغته على الكلمات فقط دون الاهتمام بالمعاني والمفاهيم بل كما رُصِّعت الكلمات بأعلى درجة من الترتيب العجيب كما فُصِّلت فيها الحقائق والمعارف أيضا. أما الإنسان فلا يقدر على الاهتمام ببيان الحقائق والمعارف إلى جانب مراعاة مراتب الفصاحة والبلاغة أيضا.

يقول الله تعالى في آية: ﴿يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً * فِيهَا كُتُبٌ قِيمَةٌ﴾ أي يتلو عليهم صحفا فيها الحقائق والمعارف. يعرف الأدباء أن الاهتمام بالتعليم الطاهر والأخلاق الفاضلة في الأدب صعب جدا، ولا سيما التعليم المؤثر والجذاب الذي يزيل الصفات الرذيلة ويخلق مقابلها ميزات سامية. إن حالة العرب آنذاك ليست خافية على أحد إذ كانوا مجموعة من العيوب والمنكرات. وكانوا في

في كلامهم غير الكلام الموزون المقفّى، كما قال أحد العرب «سافرت إلى روم وأنا على جمل مالوم» فهذه الكلمات إنما جاء بها للقافية والوزن فقط. إنما إعجاز القرآن الكريم أنه قد نُظمت فيه الكلمات كلها كاللآلئ وكلها في محلها، بحيث لا يمكن تبديلها من مكانها أو استبدال بعض الكلمات بأخرى. ومع ذلك توجد فيه لوازم القوافي والفصاحة والبلاغة بأكملها.

دلائل صدق المسيح الموعود عليه السلام هي دلائل صدق خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم

عرض حضرته عليه السلام ذات مرة في مجلس بيانا لجمال فصاحة القرآن الكريم وبلاغته فقال: كل ما يظهر على يدي من الآيات إنما هي خوارق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعجزاته، أما النبوءات فهي نبوءات القرآن الكريم في الحقيقة لأنها ثمرات أتباعه صلى الله عليه وآله وسلم وتعليم القرآن الكريم. لا يوجد في العصر الراهن دين يسع متبّعه أن يدّعي أنه قادر على أن يتنبأ أو يُظهر الخوارق. لذا فإن معجزة القرآن الكريم من هذه الناحية تفوق معجزات الكتب كلها.

فالمعجزات التي أظهرها حضرته شخصيا إنما هي ببركة القرآن الكريم فقط، واتباع النبي صلى الله عليه وآله وسلم حصرا.

هذه الحالة المتدهورة منذ قرون. ولكن انظروا كم كانت فيوضه ﷺ وبركاته قوية إذ قلب حالتهم رأسا على عقب في غضون ٢٣ عاما، فكان ذلك تأثير التعليم فقط. لو أخذنا سورة صغيرة من القرآن الكريم لوجدناها مليئة بميزات التعليم والكمالات إضافة إلى مراتب الفصاحة والبلاغة. خذوا سورة الإخلاص مثلا فسترون أنها تبين مراتب التوحيد كلها (فهي سورة قصيرة قد شملت بيان التوحيد برمته) وتدفع كل نوع من الشرك. ثم انظروا إلى

سورة الفاتحة مثلا كم تحتوي على الإعجاز في تلك السورة الوجيزة ذات الآيات السبع، وهي ملخص القرآن كله وفهرسه. ففيها التعليم عن ذات الله وصفاته وضرورة الدعاء



وأساليب استجابته وأسلوب الأدعية المفيدة والمجدية وتعليم اجتناب السبل المضرة. كذلك فيها دحض الأديان الباطلة الموجودة في العالم كله. (فهذه السورة القصيرة تحتوي على كل هذه المواضيع)

سترون أن معظم الكتب وأهل الأديان يذكرون مثالب الأديان الأخرى وعيوبها، ويطعنون في التعاليم الأخرى. ولكن عند الطعن لا يقدم أحد أتباع دين ما تعليما جيدا آخر مقابل ذلك، ويثبت أنه إذا كان يريد إنقاذنا من سلوك سيئ ما، فهو يقدم مقابله تعليما جيدا ولا يلاحظ هذا في أي دين، وإنما الإسلام وحده يحظى بمفخرة أنه حين يدحض الأديان الباطلة كلها ويميط اللثام عن تعاليمها

الخاطئة يقدم إلى جانب ذلك تعليما أصيلاً وحقيقياً. (وهذه الميزة لا يقدر على دحضها المثقفون المزعومون في العصر الراهن أيضا، فقد لاحظت في مناسبات عديدة أنني حين وضعت أمام الأغيار حلّ أي مسألة من تعليم القرآن الكريم فهم يسلمون به.)

يقول سيدنا المسيح الموعود ﷺ في بيان محاسن القرآن الكريم إن القرآن الكريم كتاب سلس الفهم، فقال: يقول بعض الجهلة إننا لا نفهم القرآن الكريم ولا

ينبغي التوجه إليه لأنه صعب جدا، ولكن هذا خطأ منهم (إذ يقدمون عذرا أنه صعب، ولا نستطيع أن نفهمه لذا لا داعي للالتفات إليه، ومجرد قراءته كافية).

والحق أن القرآن الكريم فهم المسائل العقائدية بفصاحة عديمة النظير والمثيل، وأدلتة تؤثر في القلوب. (أي فيما يتعلق بالمعتقدات فقد شرحها القرآن الكريم) فالقرآن فصيح وبلغ لدرجة فهمه الأعراب غير المثقفين تماما، فكيف لا يفهمونه الآن؟

(فكان الأعراب أميين تماما وجهلة، بل كانوا أحط درجة من سائر الناس، فجعلهم القرآن أناسا ربانيين فإذا كانوا هم قد فهموا القرآن فكيف لا تفهمونه أنتم وغالبيتكم على قدر من الثقافة؟!)

المنطق السديد والصادق والسلس هو ما بيّنه القرآن الكريم، فليس فيه أي تعقيد. فقد علمنا الله ﷻ طريقاً

الله الكَمَل. إذا كان أحد يعترض على معجزاته فهذا الاعتراض يرد على جميع الأنبياء أيضًا. (ولا يغيين عن البال أن بعض أتباعه قد بالغوا في بيان مقامه، وكتبوا الحواشي على كراماته، فهذا خطأهم، وفي الوقت نفسه صحيح أن المعجزات تحدث ضمن قانون الطبيعة وتابعة للشريعة، فكانت تحدث من الأنبياء وظهرت منه أيضا) فهذا نتيجة اتّباع مصطلحات الصوفية الخاطئة، التي لا يصدّقها القرآن الكريم والحديث. (فهناك فريق لا يؤمن أصلا، وهناك فريق يبالغ كثيرا حتى بلغوا منتهاه. فالذين لا يؤمنون فبسبب الصوفية،

أما الذين آمنوا فهم يقعون في المشاكل بسبب شروح الناس المخطئين، لذا يجب التدبر دوماً ويجب قياس المعجزات على قانون الشريعة وقانون الطبيعة، وبشكل تابع لمعجزات

الأنبياء، فلا أحد يقدر على إظهار معجزة أكبر من الأنبياء)

يقول حضرته عن تقديم القرآن الكريم الإله الحق: إننا نشكر الله ﷻ على أن القرآن الكريم لم يقدم إلها ناقص الصفات الذي لا يملك الأرواح ولا الذرات، ولا يقدر على أن ينجيهم ولا يقبل توبة أحدهم. بل نحن بحسب القرآن الكريم عبادة ذلك الإله الذي هو خالقنا ومالكنا وهو رحمن ورحيم ومالك يوم الدين، فمن محل الشكر للمؤمنين أنه ﷻ أعطانا كتابا يكشف صفاته الصحيحة تامة، فهي نعمة الله العظمى.

سديدا، ينبغي أن يتدبر المرء القرآن الكريم وينظر إلى أوامره ونواهيه منفصلة ويعمل بها. (أي ينبغي أن يسجل الأمور التي يجب العمل بها، فليعمل بها، والتي تُهي عنها فليمتنع منها) وبذلك سيفرح ربه، (فهذا الطريق بسيط جدا وهو أن تعملوا بما تجدون من الأوامر الظاهرة، وامتنعوا عما نُهيتم عنه، فبذلك سترضون الله ﷻ) أما المصطلحات الأخرى التي اخترعها الصوفية وأصحاب المنطق، فقد تسببت في تعثر الكثيرين، لأنها معقدة وفيها صعوبات. (أي لا تتبعوا أصحاب المنطق والصوفية، فقد اخترعوا

المصطلحات الصعبة وقدموا القرآن بأسلوب يؤدي إلى العثار ولا يفهم منه شيء، فإذا كان الناس يواجهون الصعوبة في فهم القرآن فسيبه الوحيد

فكان الأعراب أميين تماما وجهلة، بل كانوا أحمق درجة من الناس، فجعلهم القرآن أناسا ربانيين فإذا كانوا هم قد فهموا القرآن فلماذا لا تفهمونه أنتم الذين غالبيتكم مثقفون بعض الشيء.

أصحاب المنطق والصوفية والعلماء المزعومون)

قال حضرته ﷻ: لقد كتب أحد الصلحاء -ونحسب إليه الظن أنه كتب بحسن النية وإن كان قوله ليس صحيحًا- أن الشيخ عبد القادر الجيلاني لم يكن من الكَمَل لأن نزوله لم يكن كاملا وإنما كان صعوده فقط، (أي لم يكن ينزل عليه الإلهامات وإنما كانت أدعيته فقط تجاب)، ولذلك صدرت منه كرامات كثيرة، فلو كان نزوله كاملا لما صدرت منه أي كرامة. (هذا ما قاله أحدهم). ومن البين كم يعارض هذا القول القرآن الكريم، فهذا القول يعارض القرآن الكريم والحديث تماما. والحقيقة أن الشيخ عبد القادر الجيلاني كان من عباد



عربية المسيح الموعود عليه السلام

تأكيد التوارد والتناص

وتفنيد التلاص

قول في السرقات الأدبية

تشهد الساحة الأدبية والفكرية معارك ضارية ليست بأقل ضراوة مما تشهده ميادين القتال المسلح، الفرق بين المجالين هو أن المهزوم في ساحات القتال المسلح قد يفقد حياته، بينما المهزوم في ساحات الفكر والأدب كثيرا ما يفقد شرفه! وبما أن المعارك الأدبية تخاض غالبا لحيازة الرفعة والشرف،



— المملكة المتحدة —
الداعية: محمد طاهر نديم

لذا فقد باتت مجالا واسعا للطعان، لا بالسيف والسهام، ولكن بأسنة الأقلام.. وكما الحرب العسكرية التي قد يتخلى المتورطون فيها عن أخلاق الحرب أحيانا، فكذلك المعارك الأدبية، طالما يتخلى البعض فيها عن الأخلاق، بغية إيقاع أكبر الضرر بالطرف الآخر، فتارة يدعون عليه الخطأ وتارة يدعون عليه القصور في البلاغة وقلة الذوق، وثالثة يدعون عليه السرقة ممن سبقه.. والاتهام الثالث هو ما نفرد لأجله هذا المقال، كونه قيل في حق سيدنا المسيح الموعود عليه السلام كما سبق وأن قيل في حق سيدنا خاتم النبيين محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم، وهو ما سيأتي بيانه وتفصيله لاحقا.

لقد اختلف البعض في وصف الاقتباس أو التناص، فقد اعتبره بعض الجهلة سرقة وعدّه الآخرون صنفاً عالياً من أصناف البلاغة. يميّز النقاد بوضوح بين التناص وبين السرقة الأدبية التي تسمى «التلاص» والتي تعني أن يأخذ أديب عمل غيره وينسبه لنفسه لغة ومعنى، بإجراء بعض التعديلات البسيطة أحياناً. وجوهر التلاص متعلق بالمضمون أساساً، لأن إجراء بعض التعديلات الأسلوبية لا يؤثر على المضمون المتلاص كثيراً.

عنها غنيت وشر الناس من سرقا

ويذكر الكتاب أن في العصر العباسي ازدادت وتعددت وقائع السرقة الأدبية، بسبب تعدد المصادر الثقافية، فأثارت بذلك حركة نقدية واسعة، أفرزت الكثير من المؤلفات والكتب المتنوعة، التي دارت حول شعراء كبار كأبي نواس وأبي تمام والبحثري والمتنبي.

الاقتباس بين التناص والتلاص

لقد اختلف البعض في وصف الاقتباس أو التناص، فقد اعتبره بعض الجهلة سرقة وعدّه الآخرون صنفاً عالياً من أصناف البلاغة. يميّز النقاد بوضوح بين التناص وبين السرقة الأدبية التي تسمى «التلاص» والتي تعني أن يأخذ أديب عمل غيره وينسبه لنفسه لغة ومعنى، بإجراء بعض التعديلات البسيطة أحياناً. وجوهر التلاص متعلق بالمضمون أساساً، لأن إجراء بعض التعديلات الأسلوبية لا يؤثر على المضمون المتلاص كثيراً.

أما التناص، وعلى نقض التلاص، فإنه عمل لا يقدر عليه إلا كبار الأدباء والكتاب والشعراء من أبناء اللغة واللسان، ممن لديهم اطلاع واسع ومعرفة عميقة باللغة والأساليب والأدب والثقافة وانسجام كامل معها، بحيث يوظف

تعريف السرقة الأدبية

السرقاا الأءبفة ءعبفر ففلق على الاقءبساا المأءوءة من مصدر سابق ما ءون إءارة إلى صاءب النص الأصلي؁ أو مصدر تلك النصوء؁ وأصبءء في عصر الإنءرنء والتكءنولوءفا الءءفة آفة ربما يصعب الءلص منها.

وقء عبر الباءءون ومؤرخو الأءب ورواءه عن هءه الظاهرة؁ أي السرقاا الأءبفة؁ بمصءلءاء عدة؁ أشهرها «النءل الأءبف»؁ ومءروف أن ظاهرة النءل أو الانءءال لفسء بالظاهرة الءءفة؁ وإن كاءء قء آءءء زءما كبفراف في العصر الءءفء؁ بعء نشر طه ءسفن كءابه «فف الشعر الءاهلف»؁ والءف ءاول ففه إءباء أن الشعر الءاهلف آغلبه منءول؁ مما أءار عليه ناءرة لم ءءءاً إلى فومنا هءا.

عءء ءءبع ءارفء السرقاا نءء أن السرقاا الأءبفة قءفمة فف ءارفء الفكر الإنساءف؁ وءءء عءء الففونان والرومان؁ منذ عهد بعفء؁ وفف ءارفء آءبنا العرفف؁ نءء أن السرقاا عرفء منذ العصر الءاهلف وءكاء ءكون من أوسع الأبواب فف النقء العرفف؁ فمءل طرفة بن العبء كءب فنفف عن نفسه صفة السرقفة؁ وبعءبرها من الأمور المعفبة إذا قال:

ولا آعفر على الأشعار اسرقها

هذا التوارد كله. ولكن هذا التوارد سيستفيد منه كل من سيعرفه من القراء والمتلقين.

التناص بين بعض كتابات المسيح الموعود ومقامات الهمذاني الحريري

لقد وردت في كتب المسيح الموعود عليه السلام بعض الجمل المشابهة لما ورد في مقامات الحريري أو بديع الزمان الهمذاني وغيرهما من الأدباء والشعراء، ويعترض عليها المعارضون منذ عصر المسيح الموعود عليه السلام. لقد ردّ المسيح الموعود عليه السلام عليها ردّاً علمياً بليغاً مختصراً ومفحماً، غير أن المعارضين وبسبب جهلهم وعنادهم ظلوا يثيرون الاعتراضات نفسها دون التفكير والتدبر فيما قدّمه المسيح الموعود عليه السلام من براهين قاطعة لتوضيح موقفه. ونجمل فيما يلي بعض النقاط الواردة في ردود حضرته.

لقد وضّح المسيح الموعود عليه السلام موقفه بخصوص موضوع التناص متهما القائلين بالسرقة لمجرد وجود تشابه في بعض المقاطع، متهما إياهم بالجهل، وأورد حضرته حادث ارتداد عبد الله بن سعد بن أبي السرح، وقد كان أحد كتبة الوحي، حين نزلت آية: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾^(١)، والقصة مشهورة

وفي موضع آخر قال عليه السلام بهذا الصدد:

«وإذا كان ذلك سرقة فيوجد هذا النوع من السرقة في كلام الله أيضا دُعُ عنك كلام الناس. فلو استُخرجت من القرآن الكريم العبارات والأمثال الفصيحة التي وردت في قصائد الشعراء الجاهليين لصارت قائمة طويلة».

وبالفعل بسبب وجود بعض تعابير الشعر الجاهلي في القرآن الكريم، يطعن أعداء الدين الإسلامي، وبخاصة النصارى، في النبي محمد صلى الله عليه وآله ويتهمونه بالسرقة من هذه القصائد.

الكاتب بعض الأساليب والمصطلحات والتعابير والأمثال في نصّه ليقدم معانٍ جديدة، ويضفي على النصّ عراقية وتوصلا مع التراث والأدب والثقافة، ويلفت الانتباه أيضا إلى بعض المعاني التي قد يختزنها أيضا في لفظ أو لفظين بشيران أحيانا إلى قصة طويلة أو عبرة يعرفها أهل اللغة والثقافة بمجرد أن يسمعوا هذين اللفظين.

وبالنظر فيما اشتمل عليه كلام المسيح الموعود عليه السلام من اقتباس أو مظاهر التناص فإن ما يميزها عن غيره من الأدباء والكتّاب فهو مبيّن في دعوى حضرته أن علمه ليس مكتسباً بحيث لم يتعلم مناهج البلاغة ولم يملك الأدب واللغة بجهد الذاتي وإنما هو مما علّمه الله تعالى فكّمه في هذه اللهجة، وجعله واحد الدهر في مناهج البلاغة. ونتيجة لذلك فإنه يقول «لا أعرف عند الكتابة ما إذا كانت بعض الفقرات والعبارات واردة في كتاب قديم أو كتبها مؤلف من العلماء القدامى، لأنها بالنسبة لي علم الغيب الذي يفتح الله تعالى عليّ، فأكتب بالقوة والقدرة الإلهية وبمنه وأيديه عليّ». ولم يحظ أحد الأدباء قط بهذه الميزة الفريدة.

فخلاصة القول، إن الأدباء يكتسبون مهارة الاقتباس بالعلم المكتسب وبالتالي يعرف الكاتب كم من كلامه يقتبس، ومن يقتبس، ولكن حضرته عليه السلام علّم من الله تعالى هذه العلوم كلها لذلك يكتب بناء على ما حباه الله تعالى من تلك العلوم، قد حاز مقدرة عظمى في مثل هذا التناص وتوظيفه في كتاباته الرائعة، وهذا مما لا يقدر عليه إلا كبار الأدباء والكتّاب. ولكن مع فارق هام جدا عن غيره، وهو أن هذا التناص لم يكن مقصودا أو متكلّفا، بل كان موحى به ومتواردا، بحيث استخدمه حضرته دون أن يعرف به، وربما اطلع لاحقا على أنه كان قد ورد مسبقا في أدب العرب أو شعرهم، وليس ضروريا أن يكون قد اطلع على

وبالفعل بسبب وجود بعض تعابير الشعر الجاهلي في القرآن الكريم، يطعن أعداء الدين الإسلامي، وبخاصة النصارى، في النبي محمد ﷺ ويتهمونهم بالسرقه من هذه القصائد. ومن أمثلة افتراءاتهم الكثيرة، ما أوردوه من مظاهر تناص لغوي زعموا أنها سرقات أدبية موجودة في القرآن،



كَيْفَ الْجُحُودُ، وَإِنَّمَا خُلِقَ الْفَتَى
 مِنْ طِينٍ صَلَّصَالٍ لَهُ فَخَّارٌ
 وقيل أن: ﴿مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾. (٧) مأخوذ من
 قول زهير بن أبي سلمى الآتي:
 «لَوْلَا تَسْبِيئِي الْعَرَبُ لَأَمَنْتُ أَنَّ الَّذِي أَحْيَاكَ بَعْدَ يَسِيسِ
 سَيْحِيئِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ»
 ثم قيل عن قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ *
 لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ (٨)
 أنه ورد في شعر قس بن ساعدة أيضا:
 كَلَابِلٌ هُوَ اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ
 لَيْسَ بِمَوْلُودٍ وَلَا وَالِدٌ
 ورد في القرآن الكريم ﴿إِلَّا فِيهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ (٩)
 و﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾ (١٠)
 وقيل أن امرؤ القيس قد قال قبل نزول القرآن:
 يَتَمَنَّي الْمَرْءُ فِي الصَّيْفِ الشِّتَاءَ
 فَإِذَا جَاءَ الشِّتَاءُ أَنْكَرَهُ
 فَهُوَ لَا يَرْضَى بِحَالٍ وَاحِدٍ
 قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ
 النقد الأدبي قديمه وحديثه ينتصر للمسيح الموعود

ومن أمثلة افتراءاتهم الكثيرة، ما أوردوه من مظاهر تناص لغوي زعموا أنها سرقات أدبية موجودة في القرآن، مثل:
 الآية التالية: ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِزٌ﴾ (٢)
 والتي قيل إنها مسروقة من كلام امرئ القيس الذي قال:
 وَمِنْ الطَّرِيقَةِ جَائِزٌ وَهَدَى

قَصْدُ السَّبِيلِ، وَمِنْهُ ذُو دَخَلٍ
 كذلك قيل أن تعبير «قاصرات الطرف» في آية: ﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِئِنَّ أَنْسَ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ (٣)
 مسروق من بيت شعر لامرئ القيس حيث قال:
 مِنَ الْقَاصِرَاتِ الطَّرْفِ، لَوْ دَبَّ مُحُولٌ
 مِنَ الذَّرِّ فَوْقَ الْإِتْبِ مِنْهَا لِأَثَرَا

وقيل أن تعبير ما بيدي وما يعيدني: ﴿وَمَا يُبْدِي الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ (٤) مأخوذ من قول ابن الأبرص:
 أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ عَمِيدٌ فَالْيَوْمَ لَا يُبْدِي وَلَا يُعِيدُ
 وقيل أن: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ (٥) مأخوذ من قول أبي حازم حين قال:

وَيَوْمَ النَّسَارِ وَيَوْمَ الْجِفَارِ
 كَانَا عَذَابًا وَكَانَا غَرَامًا
 وقيل أن: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ﴾ (٦)
 مأخوذ من قول أمية بن أبي الصلت الآتي:

لقد وجد في كلام العرب بكثرة اشتراك الكلمات والتضمين والتوارد، ولا دخل للسرقة فيها يثبت هذا مما ذكره واحد من أعلام النقد الأدبي العربي القديم، وهو ابن رشيق صاحب كتاب «العمدة»، والذي أورد قولاً لأبرز الرواة العرب القدامى، وهو أبو عمرو بن العلاء، قال فيه:

«وَسُئِلَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ: أَرَأَيْتَ الشَّاعِرِينَ يَتَّفِقَانِ فِي الْمَعْنَى وَيَتَوَارِدَانِ فِي اللَّفْظِ لَمْ يَلْقَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ وَلَمْ يَسْمَعْ شَعْرَهُ؟ قَالَ: تَلَّكَ عُقُولُ رِجَالٍ تَوَافَتْ عَلَى أَلْسِنَتِهَا، وَسُئِلَ أَبُو الطَّيِّبِ عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ فَقَالَ: الشَّعْرُ جَادَّةٌ، وَرُبَّمَا وَقَعَ الْخَافِرُ عَلَى مَوْضِعِ الْخَافِرِ».

إن التأمل في هذه الأمثلة يُسفر عن بطلان اعتراضات السرقة للمعتزّين على كلام المسيح الموعود عليه السلام.

ومن هذا نعلم أنه ليس من الغريب أن يتضمن الوحي الإلهي كلمات واقتباسات من البيئة الثقافية للنبي، إذ في ذلك عنصر إيجابي وهو مخاطبة الناس بما يفهمونه، وتكريس هذه العبارات لما هو أنفع في مصلحة الناس؛ ولذلك قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(١١)، فكان أن من اعترضوا على ما في كلام المسيح الموعود من تناص، هم من حكموا على أنفسهم بالضلال، بحسب منطوق قول الله تعالى في سورة إبراهيم، ناهيك عن أن الله تعالى هو مالك الملك فهو من علم كل هؤلاء الشعراء مثل هذه الألفاظ وهي ليست حكراً عليهم، وبما أنه تعالى هو مالك الملك فيأمكنه أن يعلم نفس هذه الأمور لرسله وأنبياؤه.

كذلك لا بدّ من التنويه إلى أن القرآن الكريم قد توارد مع كلام البشر في عدة مواضع، حيث توافق مع ما قاله كاتب الوحي عبد الله بن أبي السرح حيث قال: ﴿فَتَبَارَكَ

الله أحسن الخالقين﴾^(١٢)، وكان هذا مدعاة لفتنته وردته. وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه: «وَأَفَقْتُ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَخَذْنَا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّيًّا فَزَنَكْتُ وَأَخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّيًّا وَآيَةُ الْحِجَابِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمَرْتَ نِسَاءَكَ أَنْ يَحْتَجِبْنَ فَإِنَّهُ يَكَلِمُهُنَّ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ فَزَنَكْتُ آيَةَ الْحِجَابِ وَاجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعَيْتَةِ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهْنٌ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ فَزَنَكْتُ هَذِهِ الْآيَةَ»^(١٣).

فهل كان الرسول صلى الله عليه وسلم والعباد بالله يسرق من البشر كلامهم ويعزوه إلى الوحي؟ أم أنه لا غرابة في أن يتضمن الوحي كلام البشر أيضاً؟!

فعل رب قادر؟ أم مكائد الإنسان؟!

التنقيب في مناجم الذهب لا شك أنه يؤتي أكله في كل الأحوال، سواء كان المنقب عاملاً أم سارقاً، ولقد كلف بعض المعتزّين أنفسهم عناء كبيراً بالتنقيب في كتابات المسيح الموعود عليه السلام حيث بحثوا في كل جملة من كتب المسيح الموعود عولذلك وحاولوا إيجاد نظائرها في الكتب الأدبية القديمة وحيثما وجدوا توارداً نعقوا بتهمة السرقة. وكأنه عليه الصلاة والسلام لم يكن له شاغل سوى الاطلاع على الكتب القديمة واستلال عبارات منها وتضمينها في كتبه، مع أن القاضي والداني يعلم تمام العلم أن الوضع الصحي لحضرته لم يكن يسمح له ببذل مثل ذلك المجهود الذي يعجز عنه حتى الأصحاء في كثير من الأحيان.

ثم لنلق نظرة على أحوال حضرته عليه السلام حين ألف هذه الكتب. كان حضرته مصاباً بالسكري والصداع منذ ١٨٨٣، وكان الأحمديون وغيرهم من المسلمين وغير المسلمين يزورونه يومياً فكان يؤمّن لهم المبيت والطعام ويوفّر لهم أسباب الراحة

ومن هذا نعلم أنه ليس من الغريب أن يتضمن الوحي الإلهي كلمات واقتباسات من البيئة الثقافية للنبي، إذ في ذلك عنصر إيجابي وهو مخاطبة الناس بما يفهمونه، وتكريس هذه العبارات لما هو أنفع في مصلحة الناس؛ ولذلك قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلَّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

الفاتحة باللغة العربية الفصيحة؟ قالوا إن كتب حضرته مليئة بالأخطاء، ولغتها ضعيفة، غير أنهم نقضوا أنفسهم حين قالوا إن هذه الكتب مليئة بالتعابير والجمل القوية والتراكيب البليغة من الكتب القديمة، فلما رأوا أن هذه الحجة أيضا غير نافعة قالوا إن هذه الكتب ليست من تأليف حضرته بل كتبها شخص عربي يقيم عنده أو ساعده في تأليفها بعض أصحابه، فردّ عليهم المسيح الموعود عليه السلام بما يلي:

«إن معارضي محقون تماما في قولهم إن ذلك ليس من صنعه (يعني نفسه عليه السلام) بل هناك من يساعده سرا. وإني لأشهد أن هناك من يساعدي حقيقة، ولكنه ليس بشرا، بل هو ذلك القادر القدير الذي رؤوسنا خاضعة على عتباته».

وقال أيضا ردًا على التهمة نفسها في أبيات شعرية تالية:

أَنْظُرْ إِلَى أَقْوَالِهِمْ وَتَنَاقُضِ سَلَبَ الْعِنَادِ إِصَابَةَ الْأَرَاءِ
طَوْرًا إِلَى عَرَبِ عَزْوِهِ وَتَارَةً قَالُوا كَلَامَ فَاسِدِ الْإِمْلَاءِ
هَذَا مِنَ الرَّحْمَنِ يَا حِزْبَ الْعِدَا لَا فِعْلَ شَامِيٍّ وَلَا رُفْقَائِي

فليس رد أبلغ مما ضمنه حضرته في هذه الأبيات الشعرية، دحضا لفرية الاقتباس من أمهات الكتب العربية، مهما بلغت من حسن السبك والحبك والقيمة الأدبية البلاغية.

أثناء قيامهم عنده، ثم كان يتبادل معهم الحديث ويجاورهم ويرد على أسئلتهم وتساؤلاتهم، ثم كان يستلم الرسائل من الموافقين والمعارضين يوميا، وكان يقرأ مقالاتهم أو يستمع إلى من يقرأها عليه، ويملي الردود على تلك الرسائل وكان الرد على رسالة واحدة يكون أحيانا مقالا طويلا، وكان إضافة إلى ذلك يكتب المقالات والإعلانات ويرد على المسيحيين والهندوس وكل من يهاجم الإسلام، ويؤلف كتباً بالأردية ويجوز في المناظرات والمساجلات ويقوم بالأسفار وأعمال إنسانية أخرى كثيرة. وإلى جانب ذلك يؤلف كتباً عربية جالسا، وكل ذلك في قرية ليست بها كهرباء فكانت الحرارة تشتد صيفا وكان البرد قارسا شتاء، فإن تأليف الكتب باللغة العربية في سن الشيخوخة رغم الإصابة بالأمراض والضعف والأشغال الكثيرة بحد ذاته معجزة. كان حضرته مثقل بأعمال كثيرة بحيث لم يكن يجد فراغا للرجوع إلى الكتب ناهيك أن يتصور أنه يجلس ويفتح حوله كتب المقامات وغيرها ويأخذ جملة من هذا الكتاب وأخرى من كتاب آخر ثم يقلب الصفحة ويختار جملة من هنا وأخرى من هناك. هل يمكن لأحد أن يكتب موضوعا علميا من خلال الجمل المسروقة؟! فلما عجز المعترضون عن قبول تحدي حضرته عليه السلام وتأليف كتب مليئة بالمعارف وتفسير

في القاديان أتى المهديُّ جبريلُ

نظم: موسى اسعد عودة

فعمَّ تلكَ الرُّبى ذكْرُ وترتيلُ
مجاهداً، سيفُه بالحقِّ مصقولُ
شريعةُ الله تحريمٌ وتحليلُ
وجددَ الوعدَ بالموعودِ إنجيلُ
محمدٌ من بحبِّ الله مَشْمولُ
وتوجَّحَ الكتبَ والأسفارَ تنزيلُ
وعمَّ في الأرضِ تكبيرٌ وتهليلُ
وقال سبحانَ ربي، كبرَ النيلُ
هل كان في الذكرِ تبديلٌ وتحويلُ
وكلُّنا عندَ ربِّ الناسِ مسؤولُ
هذا ابنُ مريمَ عندَ الله مقبولُ
عمَّا سيأتى فذا وهمٌ وتضليلُ
وعندنا توجَّحَ المهديُّ يوبيلُ
بئسَ الخصومُ وبئسَ القالُ والقييلُ



في القاديانِ أتى المهديُّ جبريلُ
طوبى لأرضٍ أتى المهديُّ ساحتها
حسامه قلمُ الرحمنِ، غايته
قد بَشَّرَ اللهُ في التوراةِ مقدّمه
حتى إذا نورَ الأكوانِ قاطبةً
وجلجَلتْ في سماءِ الشرقِ آيته
وصدَّتِ الناسُ عن لائِه وعن هبلِ
إن قام في جِلْقِ كي يدعي بردى
عادتْ توكِّدُ أيَّ الذكرِ بعثته
فأمنتْ من كرامِ الناسِ طائفةً
يا شارداً فكره لا يستبينُ هدىً
وليس يُجدي الأملُ يحدوهم أملُ
لا تياسنَّ وإن طالتْ حياتكم
فقل لمن يدعي في حقِّه كذباً

زَاغَتْ قُلُوبٌ وَشَتَّتَ عَنْ مَوَاقِعِهَا
 مَنْ كَانَ فِي الدِّينِ لَا يَرْقَى إِلَى أَدَبِ
 الأَحْمَدِيَّةِ هَدْيِي لِلتَّقَى أَبَدًا
 الأَحْمَدِيَّةُ مِلْحُ الأَرْضِ مَا بَقِيَتْ
 فَرَدَدُوا طَرْفَكُمْ أَيَّانَ مَا اتَّجَهْتُمْ
 وَجِيئُكُمْ فِي رَحَى الهَيْجَاءِ مِنْهُمْ
 كِفَاكُمُ الجَهْلُ قَدْ أَشَقَى حَيَاتِكُمْ
 ضَاعَ الحَيَاءُ فَلَا عِلْمَ وَلَا أَدَبُ
 وَكُلُّ جَيْلٍ سِيَّكِي حَظَّهُ نَدْمًا
 فَكُلُّ أَمْرٍ بِهَا زُورٌ وَتَمَثِيلُ
 كِفَاؤُهُ لِلْمَجْدِ شَاكُوشٌ وَإِزْمِيلُ
 وَالأَحْمَدِيَّةُ فِي الظُّلْمَاءِ قَنْدِيلُ
 وَإِنَّهَا فِي جَبِينِ الشَّمْسِ إِكْلِيلُ
 يَرْتَدُّ وَهُوَ بَدْمَعِ العَيْنِ مَبْلُولُ
 قَدْ فَرَّقَتْ شَمْلَهُ الطَّيْرُ الأَبَابِيلُ
 وَالجَهْلُ لَوْ تَعَلَّمُونَ الحَقَّ، ضَلِيلُ
 جَيْلٌ سِيَمِضِي وَيَأْتِي بَعْدَهُ جَيْلُ
 إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي حَيَاةِ النَّاسِ تَبْدِيلُ

* العشق لا يمكن تعلمه أو تعليمه، فالعشق يتنزل كرحمة ربانية.

* لا تفقد الشمعة شيئاً من نورها إذا ما أشعلت منها شمعة أخرى.

* يقرب الله قلبك من حال إلى حال ويعلمك بواسطة هذه النقائص ليصير لك جناحان تطير بهما لا واحد فقط.

* العارفون بالرسوم والآداب نوع من الناس والذين تحترق أرواحهم عشقا نوع آخر!

هل بإمكان العلم إنقاذ سفينة العالم من الغرق؟!

«يجب على القادة في جميع أنحاء العالم أن يلتزموا على الفور بالحد من المخاطر الوجودية».

ما الذي سيفعله «العلم» بالضبط أو ماذا سيقوله حتى لإقناع قادة العالم بالعدول عما يفعلونه للتوجه إلى السلام؟ رغم أنه الخطوة «العقلانية» والمنطقية التي يجب اتخاذها كما يقول ستيفن بينكر أستاذ علم النفس بجامعة هارفارد، كيف سيحل «العلم» المشكلة بالضبط؟

ومن المثير للاهتمام أيضاً أن الملحدون الذين كانوا يرفعون عقيرتهم بمقولة أن العلم هو المنقذ لا يكاد يُسمع لهم صوت الآن. فليس لديهم أية حلول.

عجائب العلم وحدوده

هذه المقالة ليست هجوماً على العلم بحذاته، إذ كيف يكون ذلك والابتكارات والاكتشافات والعلوم الغربية حصلت بفضل العلماء المسلمين العظماء والحضارة الإسلامية؟!

أدى العلم إلى تقدم التكنولوجيا بشكل كبير وسريع.

لسنوات، سمعنا الملحدون، من «سام هاريس» إلى «ريتشارد دوكينز» المتشدد، يزعمون بفخر أن العلم سيجد حلولاً لمشاكل العالم.

حسناً، ها نحن في عام ٢٠٢٢ نعيش أزمة اقتصادية خطيرة تسبب فقراً غير مسبوق، وصراعات لا نهاية لها عبر القارات، وتغيرات مناخية تدق نواقيس الخطر، وازدياد نفوذ أحزاب اليمين المتطرف - ناهيك عن الغفلة عن العاقبة الوخيمة للتلويح العابث بالسلح النووي.

ساعة نهاية العالم تدق الثانية المائة قبل منتصف الليل أمام أعيننا. نقرأ في نشرة موقع علماء الذرة ما يلي:

المملكة المتحدة

الداعية: رومان باسط



لا شك أن العلم حقق تقدماً غير عادي في عالمنا، إلا أن سوء استخدامه أدى أيضاً إلى شر لا يمكن تصوره. ويثبت ذلك ما يجري الآن في العالم. ولكن من المهم التمييز بين العلم نفسه وبين من يسيئون استخدامه.

«أكسفورد»، عن هذا الأمر بإيجاز شديد في نقاش مع «كريستوفر هيتشنز» فقال: «إذا فشلت في التمييز بين عبقرية أينشتاين واستخدام علمه لصنع أسلحة الدمار الشامل، فسأميل إلى القول بأن العلم ليس عظيماً وأن التكنولوجيا تسمم كل شيء».

إن عالمنا الآن يحتاج أكثر من ذي قبل إلى السلام، ولكن للأسف، لا يبدو أن التكنولوجيا النووية جاءت مع دليل استعمال لها.

إجابات على الأسئلة التي تدور حول الكيفية
«كيف؟» وليس على الأسئلة التي تدور حول السبب
«لماذا؟»

من المعروف عموماً أن العلم لديه إجابات على الأسئلة المتحرية عن الكيفية دون الأسئلة المتحرية عن السبب.

لأن الأسئلة المتحرية عن السبب هي أسئلة وجودية أعمق: لماذا نحن هنا؟ من أين أتينا؟ إلى أين نحن متجهون؟

الدين بالنسبة لأكثر من ٨٥٪

من سكان العالم هو الذي يوفر الإجابات على هذه

وبدت إنجازات عصر النهضة رائعة بحق، فأصبح العلم هو «المنقذ» الذي قدم حلولاً للمشاكل التي طال أمدها، مثل التنقل. فالعلم قلل من مدة السفر باختراع مركبات كالسيارات والطائرات. وكان انتشار المعرفة بطيئاً جداً. فبدأت المطابع تطبع وتنشر الكتب والصحف والمجلات حتى تكدست بالملايين. حتى البحوث النووية أجريت لخلق طاقة دائمة وفعالة من حيث التكلفة، والأهم من ذلك، إنها طاقة نظيفة.

لكن لا يخلو كل ذلك من العيوب. إذ أدت وسائل النقل إلى زيادة نسب التلوث، وانتشرت الكتب التي تروج للكراهية والعنف، وتحولت الطاقة النووية رغم فائدتها العالية إلى تهديد رئيسي لبقاء البشرية ولموطنها العالمي.

لا شك أن العلم حقق تقدماً غير عادي في عالمنا، إلا أن سوء استخدامه أدى أيضاً إلى شر لا يمكن تصوره.

ويثبت ذلك ما يجري الآن في العالم. ولكن من المهم التمييز بين العلم نفسه وبين من يسيئون استخدامه.

وقد عبر «جون لينوكس»، أستاذ الرياضيات في جامعة

هذه المقالة ليست هجوماً على العلم بحد ذاته، إذ كيف يكون ذلك والابتكارات والاكتشافات والعلوم الغربية حصلت بفضل العلماء المسلمين العظماء والحضارة



الأسئلة العميقة وليس العلم. يمكن للعلم أن يخبرنا كم يزن القمر، ولكن ليس معنى وجوده. ومع ذلك، لا يزال الملحدون الجدد يرغبون في الاختلاف. يدعي «ريتشارد دوكينز» في كتابه «وهم الإله» أنه: «إذا لم يتمكن العلم من الإجابة على بعض الأسئلة الأساسية، فما الذي يجعل أي شخص يعتقد أن الدين يمكنه ذلك؟»

موضوعية يمكن للناس من خلالها أن يتغيروا ويتحولوا إلى أفضل حال.

بدون الخوف من محاسبة كائن أعلى على أعمالنا، لا يمكن لأي قدر من الإقناع أو العلم أن يعيد البشرية إلى رشدها. يعلمنا الإسلام مثلاً التمسك بالعدالة المطلقة وترك المصالح الخاصة غير المبررة، لكن هذه التعاليم لا تكون فعالة إلا عندما يؤمن المرء بالله القدير. ما هو معيار العدالة الذي يتطلبه الإسلام؟ أمرنا أن نكون عادلين وصادقين طوال الوقت، حتى لو لزم الأمر أن نشهد ضد أنفسنا أو أحبائنا. إن عداوة أمة أخرى يجب ألا تحرضنا أبداً على الشر أو الظلم. يعلمنا الله أن نغفر، سواء كانوا أفراداً أو أمماً بأكملها، من أجل إقامة سلام أوسع.

ويجب تنحية المصالح الخاصة جانباً وغرس قيم نكران الذات والرحمة والحب والتسامح. هذا ما يعلمه الدين. وبدون هذا، لا يمكن أبداً أن يكون هناك سلام حقيقي

لذا، دعونا نتجه إلى العلم في سعينا لتحقيق السلام العالمي. هل يقدم أي حل؟ بل قد نقول بأن العلم هو الذي أوقعنا في هذه الفوضى في المقام الأول، لكن هذا الادعاء خاطئ. ومن ناحية أخرى، دعونا نرى ما إذا كان الدين يوفر أي توجيه. العقل النقدي سيقبل الحل السليم أيما كان مصدره، واضعاً أي تحيز أو كراهية جانباً. فيجب أن نقبل الحقيقة على أنها حقيقة.

دور الدين المرجو في الفترة المقبلة

انبثق أول القوانين في تاريخ البشرية من الدين. والنبوة هي التي جلبت أول الأوامر والنواهي، التي تشكلت أسس الهيئات التشريعية القوية التي تغطيها ألوان زاهية اليوم. لم يكن من الممكن أبداً أن تنتهي النزاعات والصراعات دون تدخل يد قدرة الله الحي القيوم الذي أرسل الأنبياء. ومع إدراك أن الله موجود، وأننا سنحاسب على أعمالنا في الآخرة، تتحول البوصلة الأخلاقية الذاتية إلى بوصلة

لطالما عززت القيادة الأحمدية السلام العالمي. وهي في الوقت الحاضر نشطة جداً في تقديم واقتراح تعاليم الإسلام الأساسية للعالم. والرسالة هي: لا سلام بدون عدالة. ولا يمكن تجنب الأزمات والكوارث إلا من خلال ذلك. أثناء خطابه في مجلس البرلمان في عام ٢٠١٣، حذر خليفة المسيح الخامس من «خطر حقيقي لاندلاع حرب نووية. ولمنع الوصول إلى هذه النتيجة المرعبة، ينبغي أن نتبنى العدالة والنزاهة والصدق».

تقديم مثل هذه التعاليم للعالم

العدالة والنزاهة والصدق“.

يعلّمنا الإسلام ببساطة أن ننشر الرسالة بأفضل طريقة، لا أن نفرض الدِّين على أحد. وقد كُتبت رسائل إلى كبار قادة العالم، بما في ذلك المملكة المتحدة والولايات المتحدة وفرنسا والصين وروسيا. أوضح خليفة المسيح الخامس للبابا "بنديكتوس" السادس عشر أن «هناك حاجة مُلِحَّة لاعتراف البشرية بخالقها، فهو الضمان الوحيد لبقاء البشرية».

لطالما عززت القيادة الأحمدية السلام العالمي. وهي في الوقت الحاضر نشطة جداً في تقديم واقتراح تعاليم الإسلام الأساسية للعالم. والرسالة هي: لا سلام بدون عدالة. ولا يمكن تجنب الأزمات والكوارث إلا من خلال ذلك. أثناء خطابه في مجلس البرلمان في عام ٢٠١٣، حذر خليفة المسيح الخامس من «خطر حقيقي لاندلاع حرب نووية. ولمنع الوصول إلى هذه النتيجة المرعبة، ينبغي أن نتبنى

تقبُّل الحقيقة، أيّاً كان مصدرها

حتى نكون واقعيين، يجب أن نخطو خطوة إلى الوراء ونفكر. ألا يتحقق السلام العالمي بهذه الحلول: إقامة العدل الحقيقي وإلغاء أي مصالح مكتسبة والعفو عن الآخرين، أفراداً كانوا أو دولاً؟ أَلن تجعل هذه التعاليم من العالم مكاناً أفضل؟ إذا كانت الإجابة نعم، فإن الدِّين لديه الإجابات والحلول التي نحتاجها بشدة.

والآن بعد أن أصبح العالم في خطر حقيقي، نحتاج بسرعة إلى مخرج. والدِّين وحده الذي يوفر لنا هذا. وإذا لم نتنبه، فقد يصبح كلام جو بايدن حقيقة واقعة، ونشهد أنا وأنت «أرمجدون» (نهاية العالم) قريباً جداً.





أنحن وحدنا

في هذا

الكون؟!

يرمي بتعقيبه إلى أن دراسة الفلك مع إغفال الغاية من الوجود هي دراسة مادية لن يكون لها أي مردود روحي. الاكتشافات الضخمة الحديثة أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك صدق مقولة سقراط الحكيم، فالتطور العلمي في مجال الفلك في عالم اليوم لم يسهم في هداية العالم وإشاعة السلام، بل على العكس، أمسى الفضاء مسرحاً جديداً من مسارح الحرب، في إطار ما بات يُعرف بحرب النجوم بين المعسكر الشرقي والغربي، فالأمّ الإعراض عن الغاية الأصلية من هذا العلم؟!

وعلى أية حال، قد أنبأ المولى جل في علاه عن هذا الإعراض قبل استفحاله بقرون عديدة مديدة فقال: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرَضُونَ﴾^(٣)

ففي نقله للمحاورة التي جرت بين سقراط وغلوكون، أورد أفلاطون عبارة لغلوكون يقول فيها ما تعريبه: «واضح لكل أحد أن الفلك في كل حال يحمل النفس على النظر إلى ما فوق، ويجتذبها من هذا العالم إلى العالم الآخر!»^(١)، فيعقب سقراط على كلامه بقوله: «رأبي هو أن الفلك على ما يتناوله طلاب الفلسفة اليوم يحوّل نظر النفس إلى أسفل»^(٢)، لعل سقراط كان



مصر

د. ريهام سنون

... فالتطور العلمي في مجال الفلك في عالم اليوم لم يُسهم في هداية العالم وإشاعة السلام، بل على العكس، أمسى الفضاء مسرحاً جديداً من مسارح الحرب، في إطار ما بات يُعرف بحرب النجوم بين المعسكر الشرقي والغربي، فالآلام الإعراض عن الغاية الأصلية من هذا العلم؟! وعلى أية حال، قد أنبأ المولى جل في علاه عن هذا الإعراض قبل استفحاله بقرون عديدة مديدة فقال: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرَضُونَ﴾

مصطلحي علم الفلك والفيزياء الفلكية يعينان الشيء نفسه لأن علماء الفلك المحترفين يطبقون اليوم مبادئ الفيزياء والرياضيات والإحصاء في عملهم. وببساطة يمكننا القول بأن علم الفلك والفيزياء الفلكية يعينان بدراسة الضوء. ومن الممكن مراقبة جزئيات الضوء (الفوتونات) التي تسمى الوحدات الضوئية بطول موجاتها المتعددة، من موجات الراديو ذات الطاقة المنخفضة إلى الأشعة السينية عالية الطاقة وأشعة جاما. يبدأ علماء الفلك المحترفون تدريبهم بدراسة سلوك الفوتونات عند مرورها بالغاز في رحلتها تجاه كوكب الأرض. يمكننا التعرف على مجموعة واسعة من الأجرام الفلكية بما في ذلك النجوم والكواكب والمجرات والسوبرنوفات (انفجارات نجمية هائلة) من خلال مراقبة الفوتونات التي تنبعث منها بأطوال موجية مختلفة. وإن الأدوات التي يستخدمها علماء الفلك للحصول على هذه الملاحظات تبدأ بمناظير أرضية بحجم حافلة مدرسية وتنتهي بمناظير فضائية.

كيف خدم علم الفلك الأسلاف؟!

لكن قبل أن نتعمق فيما ستأخذنا إليه دراسة علم الفلك، يجب أن نبدأ بما قدمته لنا إلى الآن. لقد ساهمت

التحديد في لوحة سقف السماء

طالما شغل مشهد السماء المذهل عند بعض الحضارات القديمة حيزاً كبيراً في الحياة الاجتماعية والثقافية والدينية. فلا تزال النجوم إلى اليوم تجذب اهتمام الصغار والكبار على حد سواء. إذ يربط علم الفلك بين ماضيها ومستقبلها. وإذا ما نظرنا إلى أسلافنا وقد شاهدوا نفس الأجرام السماوية التي نشاهدها الآن فإننا ندرك كم أولوها من اهتمام! وفي عصرنا الحديث، ننظر إلى السماء ذاتها، وإن كان ذلك بأدوات أكثر دقة، ونبني أسساً لتقنيات ومعارف جديدة، فتطور الافتتان القديم بلوحة سقف السماء خلال الليل من النظر إلى مجرة درب التبانة إلى صناعة الأجهزة المكبرة للمسافات المجهولة ومن ثم إلى إطلاق المناظير الفلكية (التلسكوبات) في الفضاء الخارجي.

علم بين العلوم

إن علم الفلك هو من أوائل العلوم، ويتضمن مراقبة الأجرام السماوية لقياس مواقعها وخصائصها. ومع تطور معرفتنا بالعالم من حولنا، بدأ العلماء في تطبيق الفيزياء لفهم علم الفلك، وهو مجال الفيزياء الفلكية. رغم أن المجالين كانا منفصلين في الماضي، إلا أن

زال يفرض نفسه علينا حتى بعدما تخطينا سن الطفولة إلى الشبا والكهولة، التساؤل هو: هل من حياة على كواكب أخرى غير كوكب الأرض؟! يمكن أن توجد في جنبات الكون المتناهي حياة من نوع ما؟! كتب الفيلسوف اليوناني إبيكوروس (Epicurus)، في القرن الثالث قبل الميلاد أن «هناك عوالم لا نهائية تشبه عالمنا أو تختلف عنه...». وفي الصين أعلن الحكيم Teng Mu تين مو في القرن الثالث عشر أن «الفضاء الخارجي يشبه المملكة وأرضنا وسماؤنا ليستا إلا شخص واحد في تلك المملكة». كما افترض الفيلسوف وعالم الفلك الإيطالي برونو (Bruno) وجود كواكب خارج النظام الشمسي في كتابه «الكون والعوالم اللانهائية» الذي ألفه عام ١٥٨٤، حيث ذكر فيه أن هناك عددا لا يحصى من الشموس، وعددا لا يحصى من الكواكب كالأرض كلها تدور حول شمسها تماماً ككواكب نظامنا.. تلك العوالم التي لا تعد ولا تحصى ليست أسوأ من أرضنا ولا هي غير مأهولة.. والمذهل في الأمر أن هذه الادعاءات التي تزعم وجود العديد من الكواكب في جميع أنحاء الكون قد تم إثبات صحتها فقط منذ عقدين من الزمن من خلال اكتشاف أول كوكب

حضارات مختلفة حول العالم في فهمنا للكون. ففي عام ١٨٠٠ قبل الميلاد، احتفظ البابليون بوثائق مفصلة عن تحركات الأجرام السماوية، بينما افترض عالم الفلك الهندي القديم أريابهايتيا (Aryabhatiya) أن أشعة الكواكب والقمر تعكسان الضوء من الشمس. وفي مصر في عصر الدولة البطلمية، نجح إراتوستينس في حساب محيط الأرض مفترضا شكلها الكروي. وقبل ذلك في مصر القديمة أيضا، استخدمت ملاحظات عن الأجرام السماوية لتحديد مكان بناء الأهرامات والتنبؤ بفيضانات نهر النيل. وفي الصين أنشأ عالم الفلك الصيني القديم شي شن (Shi Shen) أطلسا للنجوم عُرف بـ «أطلس شي للنجوم» وهو وهو الأقدم من نوعه والأكثر تفصيلاً. وفي بلاد فارس الإسلامية، وصف الفلكي آزوفي (Azophi) الأبراج ومجرة أندروميديا المجاورة لنا بالتفصيل في كتاب النجوم الثابتة، بينما صنع أبو محمود حميد بن خضر الخوجندي أول سكستانت (sextant) أو ما يسمى بآلة السُدسية لقياس الميل المحوري للأرض.

هل نحن وحدنا؟!!

سؤال يلح على عقولنا الساذجة منذ الطفولة، وما



أخيراً، وبالعودة إلى المقتبس من محاورة جمهورية أفلاطون، والذي

افتتحنا به هذا المقال، والذي يبرز كيف لعلم الفلك إذا ما أحسنا

تناولها أن يكون باباً إلى الرقي الروحي، الأمر الذي أكدت عليه

آي الذكر الحكيم:

﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا

وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ﴾

خارج النظام الشمسي.

إن فكرة وجود الحياة خارج كوكب الأرض هي فكرة عابرة للثقافات، منذ قرون، إن لم نقل آلاف السنين، فعلى سبيل المثال، عبّر عالم الفلك المسلم أُلغ بيك (Ulugh Beg) في القرن الخامس عشر عن هذه الفكرة مستشهداً بما جاء في القرآن الكريم: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ﴾^(٤). بينما نعلم اليوم بإحصائية موثوقة أن عدد الكواكب في الكون يفوق عدد النجوم، فإن تحديد ما إذا كان هناك حياة على أحد هذه الكواكب لا يزال بعيد المنال. وسنبداً فقط بحل مسألة صلاحية الحياة على

أي كوكب من خلال الوسائل المستقبلية كتلسكوب جيمس ويب الفضائي ((JWST)، الذي خلف تلسكوب هابل (Hubble)، والمقرر إطلاقه في عام ٢٠٢١. سنتمكن بفضل تلسكوب ويب من الحصول على بيانات دقيقة بما يكفي لتمييز الأغلفة الجوية للكواكب الخارجية الأصغر حجماً والشبيهة بالأرض لاستنتاج ما إذا كان بإمكانها استضافة أشكال الحياة خارج كوكب الأرض. وبالتالي، فإن التطورات الحديثة في التكنولوجيا ستقربنا من الإجابة على سؤال ما برحنا نظرحه منذ مئات السنين.

بالإضافة إلى تقديم إجابات على الأسئلة القديمة، فإن التطورات في علم الفلك تقودنا أيضاً إلى اتجاهات



جديدة وممتعة. ففي عام ٢٠١٥، اكتشف علماء الفلك موجات الجاذبية الأرضية لأول مرة. تنبعث هذه التموجات في بنية الزمكان عندما تندمج الأجسام الضخمة، مثل الثقوب السوداء، وتطلق الطاقة. ويمثل هذا الاكتشاف بداية حقبة جديدة في علم الفلك حيث يمكننا من خلاله مراقبة وفهم بعض أكثر الظواهر الفلكية غموضاً من خلال وسيلة أخرى غير الضوء.

الكون أصبح في متناولنا

منذ أربع سنوات فقط، تم اكتشاف كوكب أكبر قليلاً من الأرض يدور حول نجم «القنطور الأقرب Proxima Centauri» وهو أقرب نجم إلى الأرض. وهذا الكوكب قريب بما يكفي من الأرض لدرجة بناء مركبة فضائية وإرسالها إليه وإعادةها إلينا خلال حياتنا. لقد توصلت أكثر من فريق أبحاث إلى تصميمات إبداعية وفعالة من حيث التكلفة لمركبة فضائية يمكن إرسالها إلى أقرب كوكب مجاور لنا. علاوة على ذلك، مُنحت جائزة نوبل في الفيزياء لعام ٢٠١٩ بشكل مشترك لكل من جيم بيبلس من جامعة برينستون لعمله في تطوير النظرية الكونية وميشيل مايور و ديديار كويلوز في مرصد جنيف الفلكي لاكتشاف أول كوكب خارج المنظومة الشمسية يدور حول نجم شبيه بالشمس. واكتشاف ملحوظ من حيث إنه لم يتطلب تقنية عالية أو أداة جديدة، بل تم التوصل إليه باستخدام تلسكوب صغير الحجم في مرصد مقاطعة هاوت الفلكي في جنوب فرنسا.

لقد تغير إدراكنا للكون بشكل كبير بعد تساؤلات وتاملات وأبحاث استمرت منذ أكثر من ألف عام مضت ، وعلى الرغم من كل تلك الاكتشافات التي توصلنا إليها إلا أنها لم تشف غليلنا بعد، ولم ترو ظمأنا إلى المزيد من فك طلاسم الكون الفسيح وأسراره لكن الهدف الأساسي لهذه الاستفسارات بقي كما هو: وضع الوجود البشري في سياق التوسعات الزمانية والمكانية للكون. وإن محرك هذه الرغبة هو فضول الإنسان ورهبته.

أخيراً، وبالعودة إلى المقتبس من محاوره جمهورية أفلاطون، والذي افتتحنا به هذا المقال، والذي يبرز كيف لعلم الفلك إذا ما أحسننا تناو لهأن يكون باباً إلى الرقي الروحي، الأمر الذي أكدت عليه أيُّ الذكر الحكيم: ﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ﴾^(٥)

الهوامش:

١. جمهورية أفلاطون، الكتاب السابع (المثل)
٢. نفس المرجع السابق
٣. (الأنبياء: ٣٣)
٤. (الشورى: ٣٠)
٥. (ق: ٧)



مدن أوروبية ذات جذور عربية "مدريد"

الإسبانية، أسسها المسلمون في عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط في حدود سنة ٨٦٠م لتكون خطا دفاعيا متقدما عن مدينة طليطلة، وكانت في بداية أمرها عبارة عن حصن ينزله المقاتلون، ثم تطورت الحياة فيها بسبب موقعها المهم إلى مدينة، واستمر الحكم الإسلامي لها أكثر من قرنين عندما سقطت بيد الفرنجة في حدود سنة ١٠٨٣م.

تأسست مدينة مدريد في عهد الأمير محمد الأول بن عبد الرحمن الثاني في عام ٨٥٥م، وأطلق عليها اسم «مجرط»، وهو اسم أصله عربي يتألف من مقطعين هما: «مجرى» و«بط»، فالمقطع الأول هو عربي الأصل والمقطع الثاني، وجد بالبحث أنه لاتيني الأصل، ويعني «الكثرة»، ومن ثم فإنها تعني المدينة التي تكثر فيها مجاري المياه، وبقي هذا الاسم مستخدما حتى

تعتبر العاصمة الإسبانية، مدريد، العاصمة الأوروبية الوحيدة التي أسسها العرب المسلمون، إبان حقبة الحكم الأندلسي، لتصبح منارة للعلم والحضارة، ودليلاً على تأثير العرب في القارة الأوروبية، وشاهداً على تاريخهم وإسهاماتهم في شبه الجزيرة الإيبيرية، والتي جعلت من عاصمة الدولة الإسبانية اليوم، مركزاً من مراكز العلم والاقتصاد والحضارة العالمية. ومجريط هي التسمية الإسلامية لمدينة مدريد العاصمة



(المملكة المتحدة)

نفيس أحمد قمر

بداية القرن الثالث عشر، حيث ظهر لفظ "مدريد".

وتتواجد مدريد في وسط إسبانيا على ضفاف نهر ماثاناناريس في منطقة قشتالة التاريخية، حيث تقع سلسلة جبال سييرا دي غواداراما، شمالي غرب المدينة، ومن الشرق وادي إيناريس، الذي تمر به طرق برية وسكك حديد تربط مدريد بسرقسطة وبرشلونة، وعلى بعد ٥٠ كم تقريباً جنوبي مدريد توجد العاصمة القديمة لمملكة قشتالة والمدينة الأم لمدريد، وهي مدينة طليطلة.

وتبلغ مساحة المدينة حوالي ٦٠٧ كيلومترات مربعة، ويصل تعداد سكانها إلى أكثر من خمس ملايين نسمة، وقد نقل إليها برلمان الدولة الإسبانية في عام ١٥٦١، ولاحقاً، مقر إقامة الملك في عام ١٥٨٨ من مدينة طليطلة، والتي كانت مركز الحكم في المملكة الإسبانية، وذلك في عهد الملك فيليب الثاني، ومنذ ذلك التاريخ، اعتبرت مدريد، العاصمة الرسمية لإسبانيا، وبعدها، بدأت بالنمو والصعود لتأخذ مكانتها كأهم مدينة في البلاد.

ومن أبرز معالم المدينة، حالياً، متحف ديل برادو ونادي ريال مدريد لكرة القدم الشهيران، بالإضافة إلى أنها المقر الرسمي لإقامة ملوك إسبانيا، كما أنها تضم مقر الحكومة الإسبانية، والبرلمان، والوزارات، والمؤسسات، كما يوجد بالمدينة، أيضاً، المتحف الوطني للآثار، والذي يحتوي على مجاميع كبيرة من الآثار الأندلسية، يعود معظمها إلى القرنين التاسع والعاشر الميلاديين، وتتألف من أوان فخارية متنوعة الأشكال والاستعمال ومزينة بزخارف وخطوط عربية، كما توجد مجموعة من الصناديق المصنوعة من العاج، ويبدو أنها كانت تستخدم لحزن وحفظ الحلبي والأدوات النسائية، وتبدو عليها زخارف لأشكال آدمية وحيوانية، كذلك يضم المتحف آثاراً فرعونية ورومانية ويونانية وإسلامية.

ويشير باحثون في تاريخ الأندلس إلى أن مدريد تعتبر، بالمقارنة مع العواصم الأوروبية الأخرى، مدينة حديثة العهد، إذ يرجع تاريخ تأسيسها إلى ما بين عامي ٨٥٢ - ٨٨٦ إبان الحقبة الأندلسية، والتي كان يحكم فيها المسلمون شبه الجزيرة الإيبيرية، حين أمر أمير قرطبة، محمد الأول، ببناء قصر صغير يقع في مكان القصر الملكي الحالي في مدريد، وهذا هو أول تسجيل تاريخي عن وجود استقرار في مدينة مدريد، يعود إلى الفترة العربية الإسلامية، لافتاً إلى أن محمد الأول كان قد أسس هذا القصر لغرض جعلها نقطة انطلاق لشن غارات ضد الممالك الصليبية في شمال الأندلس، موضحاً أنه بعد إنشاء قصر الأمير محمد، أطلق على المنطقة المحيطة به اسم «مجرط»، أي مجاري المياه أو منبع المياه.

وتؤكد الأبحاث أن مدينة مدريد عربية في نشأتها وتكوينها، وليست إغريقية الأصل كما كان يعتقد بعض المؤرخين الغربيين في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وهو ما أثبتته الاكتشافات من الحفريات التي قام بها علماء الآثار باستخدام التنقيبات الحديثة، ودلت على أن المدينة أصلها العربي بما لا يدعو إلى الشك، مشيراً إلى أن مساكن المدينة الأندلسية وأزقتها وساحاتها، تتمركز في القسم الجنوبي منها وهي محاطة بسور متين مازالت بعض الأجزاء منه ظاهرة ومرممة كما هي الحال في منطقة «كوستا دي لافيغا»، ويمتد هذا الجزء لمسافة ١٢٠ متراً، ويدخل ضمن التراث والآثار القديمة، وقد أطلق على المساحة المقابلة له اسم «ساحة الأمير محمد الأول» مؤسس مدينة مدريد.

ومما يجدر ذكره أن الاسم العربي لمدريد ظل قيد الاستعمال والتداول حتى بداية القرن الثالث عشر، ثم أخذ في التحور إلى لفظ «مدريد».



altaqwa.net

<p>أغسطس 2022</p>	<p>سبتمبر 2022</p>	<p>أكتوبر 2022</p>	<p>نوفمبر 2022</p>	<p>ديسمبر 2022</p>
<p>مارس 2022</p>	<p>أبريل 2022</p>	<p>مايو 2022</p>	<p>يونيو 2022</p>	<p>يوليو 2022</p>
<p>أكتوبر 2021</p>	<p>نوفمبر 2021</p>	<p>ديسمبر 2021</p>	<p>يناير 2022</p>	<p>فبراير 2022</p>

